الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة 08ماي 1945

- قالمة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

التخصص: تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان:

الصراع القرطاجي الاغريقي

من منتصف القرن 6 ق م حتى منتصف القرن 3 ق م

إعداد الطالبة:

*لعويسي سميحة

إشراف الأستاذ:

*سعيدي سليم

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
ا.خياط يوسف	مساعد "أ"	عضو مناقش	جامعة 8 ماي 1945-قالمة-
أ.سعيدي سليم	مساعد "أ"	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945-قالمة-
أ.سلوى بوشارب	مساعد "أ"	رئيس	جامعة 8 ماي 1945-قالمة-

السنة الجامعية: 2015-2016

إهداء

الحمد لله اشكره شكرا يليق بجلاله سهل لي الصعاب ووفقني وألهمني القدرة لإنجاز هذا العمل الذي اهديه:

- **لمنارة العلم والامام المصطفى الى الامي الذي علم العالمين الى سيد الخلق الى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.**
- **الى الينبوع الذي لايمل من العطاء الى ما من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى والدتي العزيزة.**
- **الى من سعى وشقى لدفعي في طريق النجاح الى اخي العزيز.**
- **الى كل العائلة والاقارب واصدقائي وزملائي الكرام.**
- **الى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر ، الى من صاغوا لنا من علمهم وفكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح الى اساتذتنا الكرام.**

-سميحة-

-

مقدمة

الفهارس

ملخص

العربية:

جاء الصراع القرطاجي الإغريقي المباشر مع بداية القرن 6 ق م و لم ينته حتى نهاية الربع الأول من القرن 3 ق م ,مر بثلاث مراحل رئيسية إعتبرت الخطوط الفاصلة في هذا الصراع حيث إرتبطت بظهور الطغاة الإغريق الذين حكموا سيراكوزا، فكروا في نشر سيادتهم على الجزيرة الكبيرة و القضاء على القرطاجيين و كان الإستيلاء على سيراكوزا مقدمة للحرب ضد قرطاجة و كان الصراع القرطاجي الإغريقي عاملا مؤثرا ترك بصماته على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة.

الفرنسية:

Entré le Carthaginois conflit direct grec avec le début du 6ème siècle avant JC et n'a pas pris fin jusqu'à la fin du premier trimestre de 3 siècle avant JC, à travers trois étapes principales ont été considérés comme les lignes de démarcation dans ce conflit en termes associés à l'émergence des tyrans Grecs qui ont régné Siracusa, pensez à la mise en place de leur souveraineté sur la grande île et l'élimination des Carthaginois et a été saisie de Syracuse prélude à la guerre contre Carthage était un conflit grec carthaginoise un facteur a laissé sa marque sur la vie politique, économique, social et religieux à Carthage.

قائمة المصادر والمراجع

التعريف بالموضوع:

يعتبر تاريخ قرطاجة وحروبها مع الإغريق من بين المواضيع التي لم تتضح معالم دراستها بعد بصورة دقيقة وذلك استوجب على الدارسين بذل جهود لكشف النقاب عن هذه المرحلة من تاريخ قرطاجة، حيث تعتبر هذه المرحلة هامة غيرت مجرى الأحداث بالمنطقة و كذا المؤسسات السياسية و العسكرية بها حيث عرفت في صراعها مع الإغريق ثلاث مراحل حاولت فيها بسط سيطرتها على الحوض الغربي للبحر المتوسط وعرف الطرفان تبادلا في الانتصارات والهزائم خلفت أثارا انعكست على المجتمع القرطاجي برمته وأذنت بظهور مجتمع جديد وحضارة جديدة مختلفة عن الحضارة الأم في الشرق.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى رغبتي في دراسة تاريخ المغرب القديم عموما والقرطاجي على وجه الخصوص وكذا الرغبة في كشف ملابسات الصراع القرطاجي الإغريقي خاصة وان تاريخ هذه الحضارة بقي حكرا على أقلام الأعداء الذين قدموها وفق منظورتهم الخاص ,هذا إضافة إلى ان المصادر والمراجع بصفة عامة لم تتطرق لموضوع بحثي بصفة متخصصة واغلبها كتابات كتبت بأقلام اجنبية لم تراع في كتاباتها الموضوعية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية البحث في هذا الموضوع في محاولة دراسة مصادر تاريخ قرطاجة والإغريق واحتواء الموضوع لقيمة تاريخية أثرية وكذا كشف ملابسات الصراع وأثاره على قرطاجة.

إشكالية البحث:

للوصول الى اهداف هذه الدراسة و معالجة اهم جوانبها توجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات وفقا للمنهج العلمي المتبع في الدراسات الاكاديمية :

1. فيما تتمثل اهم مصادر دراسة تاريخ كل من الاغريق و القرطاجيين ؟

2. فيما تتمثل تجليات الصراع العسكري بين الدولتين و لماذا شكلت صقلية بؤرة الصدام ؟

3. ما هي نتائج هذا الصراع و اهم اثاره على قرطاجة ؟

الخطة نقدها:

للإجابة على الإشكالية قسمت البحث الى ثلاث فصول، جعلت الفصل الأول بعنوان مصادر دراسة تاريخ قرطاج والإغريق وقسمته الى مبحثين:

- المبحث الاول: بعنوان المصادر المادية ويركز على إعطاء صورة واضحة مفصلة للمادة الاثرية عند كل من القرطاجيين والاغريق حيث تركت هذه الشعوب بصمتها على مختلف الأصعده المادية ما شكل خزانا للبحث في التاريخ القديم والاثار وباقي العلوم الانسانية.
- المبحث الثاني: بعنوان المصادر الكلاسيكية وهي على العموم تتشابه عند الطرفين وفصلت المبحث الى مطلبين الاول تناول المؤرخين الإغريق (هيرودوت، ديودور الصقلي، بوليبيوس) والمطلب الثاني تناول المؤرخين الرومان (تيتيوس ليويوس، جوسيتينوس، شيشرون) وهذه الكتابات في مجملها تتأثر بميول كاتبيها انحصرت في ابراز الحروب وملابساتها ووفرت معلومات شديدة التنوع.

اما الفصل الثاني فكان بعنوان الصراع العسكري القرطاجي الاغريقي ويرتكز هذا الفصل في الحديث عن الصراع العسكري احداثه واهم اسبابه وكيف حاول كل طرف دعم نفوذه وقسمت الفصل الى مبحثين:

- المبحث الاول: بعنوان بداية التصادم القرطاجي الاغريقي تناولت فيه الوجود القرطاجي الاغريقي بصقلية بؤرة هذا الصراع كذا مستوطنات الطرفين حولها والمنافسة التجارية لها ومن ثم تضارب المصالح وبداية التصادم بالمنطقة.

- المبحث الثاني: بعنوان مراحل الصراع وجاء على ثلاث مراحل حاولت فيهم إعطاء صورة لكل مرحلة من هذا الصراع وكذا أسبابها، وسير أحداثها وكذا نتائجها.

في ما جاء الفصل الثالث فكان بعنوان نهاية الصراع العسكري وأثاره على قرطاجة تركز على إبراز أثار هذا الصراع وقسمته الى مبحثين:

- المبحث الأول: بعنوان نهاية الصراع ونتائجه وأعطى صورة عامة لكيفية نهاية الصراع ونتائجه بصفة عامة موجزة.
- المبحث الثاني: ابرز أهم أثار الصراع العسكري على قرطاجة واهم التبدلات التي حدثت فيها على مختلف الأصعدة: العسكرية، الاقتصادية والاجتماعية وكذا الدينية.

المنهج المتبع في دراسة الموضوع:

اعتمدت على المنهج الوصفي السردي والذي يتناسب والسرد التاريخي للحقائق حيث رصدت الاحداث التاريخية وعرضتها حسب التسلسل الزمني.

المصادر والمراجع المتبعة ونقدها:

لقد جمعت المادة العلمية الخاصة بهذا البحث من عدة مصادر ومراجع أهمها كتاب الصراع القرطاجي الإغريقي لصاحبه مفتاح محمد سعد البركي ويعتبر هذا الكتاب أول مجهود مفصل تناول موضوع بحثي أعطى فيها صورة واضحة ميسرة لأهم احداث ونتائج الصراع القرطاجي الإغريقي، كما اعتمدت بشكل كبير على كتاب الأستاذ الدكتور سلاطنية عبد المالك وكتابه المصادر التاريخية والأثرية وأهميتها في البحث التاريخي والأثري ويتحدث فيه عن أهم المصادر الأثرية القرطاجية وكذا المصادر الكلاسيكية إضافة إلى كتاب تاريخ العالم الاغريقي وحضارته منذ أقدم العصور حتى 322 ق م لمكاوي فوزي واستعرض فيه بعضا من جوانب الصراع وكذلك شارل اندريه وكتابه تاريخ شمال افريقيا ثم كتاب محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري واصطيفان اكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم وسالوست

حرب يوغرطة اضافة الى بعض المصادر و المراجع الأجنبية أهمها لGsell كتابه Histoire Ancienne de L'Afrique du nord

صعوبات البحث:

ان انجاز البحوث العلمية ليس بالامر السهل خاصة مع شرح المعلومات فيصبح البحث شاقا ومتعبا في كثير من الأحيان ومن هنا فقد واجهتني صعوبات شتى في جمع المادة الخبرية وترتيبها وتنظيمها حسب أهميتها وذلك بسبب قلة المصادر المكتوبة في هذا الموضوع وكذا غموض المادة العلمية ان وجدت وقلتها ما يجعل المتبع لهذا الموضوع يعتمد على ما كتبه الإغريق والرومان في كتاباتهم المتحيزة لشعوبها وكذا التقصير الكبير وقلة الاهتمام بدراسة هذا الجانب وهذه المرحلة من تاريخ قرطاج حيث صب جل الاهتمام بدراسة حروبها مع روما وإهمال الجانب الإغريقي وهذا بالإضافة إلى أن اغلب المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع بالتفصيل أجنبية تزيد من مشقة البحث وهذه الصعوبات في الحقيقة مشاكل روتينية تصادف أي باحث في ميدان التاريخ والبحث العلمي والباحث التاريخي إن لم تواجهه صعوبات ووجد الأمر سهلا فلن يحس بقيمة العمل الذي بين يديه.

وفي الأخير فهذا جهدي فان أصبت فلي أجران وان أخطأت فلي اجر المحاولة والاجتهاد ونسال الله تعالى أن يجعل جهدي المتواضع هذا لنية صالحة مفيدة وتكون منه الفائدة المرجوة والنفع والمتعة المنشودة والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة.

تمهيد:

إن الباحث في تاريخ الشعوب يصادف نوعين من المصادر ولا يمكن تجاهل هذين النوعين حيث يكمل أحدهما الآخر فالمصادر الوثائقية تقدم معلومات وجيزة عن الأحوال الإقتصادية والإجتماعية والعقائدية والأدبية و تقدم الاحوال السياسية والصراعات و الحروب و الإنتصارات و الهزائم, و يعتمد المؤرخون و الباحثون في كتابة التاريخ الإغريقي و القرطاجي كلا المصدرين بدراسة ما تركه المؤرخون أمثال هيرودوت و غيرهم و الشعراء أمثال هوميروس, و لا تكتمل الصورة إلا من خلال دراسة ما تقدمه الحفريات من أسلوب العمارة وتطوره و مدى إنتشار العملة و أحجامها و العبارات التي كتبت عليها بالإضافة إلى دراسة أنواع الأسلحة و المعابد و المقابر فيستخرج بذلك الباحثون من المصدرين الحقائق التاريخية .[1]

و تكتسي المصادر الأثرية أهمية خاصة في دراسة تاريخ الحضارات القديمة بإعتبارها المعين الأغنى في المعلومات للدارس[2] ، و كما سبق و قلنا فهذه المصادر نوعين :

<u>المصادر المادية</u> : documentry sources

أو غير الأدبية و تشمل دراسة الوثائق البردية و النقوش و الرسوم و العملات والأطلال الأثرية،[3]و المعالم الأثرية بجذورها الحضارية تشكل مادة هامة للباحث في ميدان التاريخ و الآثار فمواقع ما قبل التاريخ في شتى أنحاء العالم تشكل مادة ثرية للباحث عن تاريخ الأجناس و تطور البشر عبر المسالك الحضارية, حيث تركت هذه

---

[1] فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي من أقدم عصوره حتى عام 322 ق م، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980، ص ص12،11.

[2]بوروينة الشاذلي، محمد الطاهر، قرطاج البونية تاريخ حضارة، مركز النشر الجامعي، تونس، 1999، ص 37.

[3]فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص11 .

الشعوب بصمتها على مختلف الأصعدة المادية ما شكل خزانا للبحث في التاريخ القديم و الآثار و باقي العلوم الإنسانية .[1]

المصادر الأدبية: lifenary sources

ينطبق إصطلاح المصادر الأدبية التاريخية على الوثائق المكتوبة أي المدونة بإختلاف محاورها و صيغها[2]، و تضم المؤلفات القديمة التي كتبت في فترة معاصرة أو بعدها بمدة قصيرة أو طويلة، كما تشمل ما كتبه الشعراء و الفلاسفة و الخطباء وكتاب السير و الجغرافيين ذلك ان دراسة التاريخ لا تعنى فقط بالأمور السياسية والحكم والحرب و إنما تهتم أيضا بأحوال الشعب الاقتصادية و الإجتماعية والعقائدية، والفكرية و غيرها .[3]

وعموما فإن الإستنتاجات المتكاملة هي تلك التي تعتمد في الآن نفسه على المادة الأدبية التاريخية و النقاش و خلاصة البحث الأثري .[4]

و رغم إختلاف المصادر المادية عند القرطاجيين و الإغريق و هو ما سنحاول عرضه و التفصيل عند الطرفين على إختلاف اللقى الأثرية و الملامح الحضارية عند الشعبين إلا أن المصادر الأدبية يتفق المؤرخون على أنها نفسها و يرجع ذلك إلى أن محدودية المصادر المباشرة في كتابة تاريخ قرطاج تحتم إعتماد المصادر الإغريقية واللاتينية [5].

---

[1] سلاطنية عبد المالك، المصادر التاريخية و الأثرية و أهميتها في البحث التاريخي و الأدبي، ط 1، دار الإرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، 2013، ص 11 .

[2] بوروينة الشاذلي, المرجع السابق , ص 16.

[3] فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 11.

[4] بورينةالشاذلي، المرجع السابق، ص 16.

[5] المرجع نفسه، ص 16.

المبحث الأول: المصادر المادية:

المطلب الاول: عند القرطاجيين

إن المعطيات الأدبية سواء منها المعالم الحضارية أو المقابر و محتوياتها أو الخزف أو المنتجات الفنية ذات الأغراض المختلفة و هي تمثل مصدرا رئيسيا لصياغة تصور متكامل عن تاريخ قرطاج فهي أساسية لملء الفراغ الناتج عن نقص المصادر المكتوبة المباشرة أو محدوديتها أو غيابها كليا، لذا فإن الحفريات الأثرية في المجالات الحضرية و المسح الأثري للمجال الريفي يمثلان السبيل الأمثل لتعميم المعرفة بخصائص هذه الحضارة و تاريخها،[1] و إستهوى موقع قرطاج منذ القرن الماضي المولعين بتاريخ الحضارات القديمة[2]، حيث أثارت قرطاج إهتمام المؤرخين و علماء الآثار في بداية القرن 19 م عندما أخذ يزداد إهتمام المؤرخين و علماء الأثار بتاريخ و حضارات الشعوب القديمة، حيث تأسست شركة بباريس سنة 1831 تهدف إلى إكتشاف قرطاج[3] و إن كان الحضور البوني يبدو قويا على مستوى الساحل فإنه لا يقل أهمية في الداخل، و تعد اللقى الأثرية سواء كانت محلية الصنع أو مستوردة هي رصيد من المعلومات التاريخية، التي يقوم الباحث الأثري بفرزها و تقديم المعطيات الخاصة بها .[4]

حيث عثر حوالي سنة 1920 م على لقى قديمة بقرطاجة ، أصبحت فيما بعد المستند الأساسي ، لتاريخ أحداثها و ترجع إلى القرن 8 ق م ، تتكون من جرة شرقية الاصل

---

[1]بوروينةالشاذلي، المرجع السابق، ص 21.

[2]المرجع نفسه، ص ص 16،38.

[3] مادلين هورس ميادين، تاريخ قرطاج، ت : إبراهيم بالش ، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1981, ص16 .

[4]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص 38.

و أواني فخارية وجدت بمعبد توفاة، وهي كلمة عبرية منقولة من التوراة لم يدقق معناها بعد.[1]

و معبد توفاة خاص بتقديم أضحيات الأطفال بقرطاجة و كان عبارة عن بناء مكشوف تحرق فيه الأضحية بعد أن يتم إزهاق روح الضحية، وفق طقوس معينة يقوم بها الكهنة .[2]



الشكل 1 : معبد توفاة

المرجع : www.google-images.com

[1] أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة، تونس، 1993، ص 17.

[2] بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص 282.

و تواصلت الحفريات بتوسع الإهتمام بموقع قرطاج فبعد سنة 1875م، كلف الكاردينال لافيجري lavigerie[1] الاب دولاتر delattre بمهمة التنقيب الأثري في قرطاج و يعود له الفضل في إكتشاف المقابر البونية التي ظلت لفترة طويلة المصدر الأثري الوحيد تقريبا لكتابة تاريخ قرطاج، و بعد سنة 1921م أصبح متحف قرطاج يضم 6347 قطعة أثرية ، و حملت سنة 1921 م أحد أبرز الإكتشافات الأثرية في تاريخ موقع قرطاج ثم تواصلت الحفريات و تعددت الدراسات وغطت مختلف أوجه الحضارة المادية لقرطاجة.[2]

وعثر سنة 1987 م بقرطاجة على بعض الشقفات الفخارية البونية مع الشقفات الإغريقية ذات النمط الهندسي الحديث. [3]

تعد دراسة هذه الشقفات من العلوم الوثائقية الحديثة ظهرت لأول مرة في مصر البلطمية منذ أوائل القرن 3 ق م، إستخدمت لتحرير إيصالات سداد الضرائب وتسجيل القوانيين أما عند الإغريق فإستخدمت أيضا للأدلاء بالأصوات في الجمعية الشعبية [4]، وهذه المعطيات الأثرية الحالية تفيد وجود علاقات تجارية كانت تربط قرطاجة بالشرق الفينقي من ناحية و العالم الإغريقي من ناحية أخرى في الربع الثاني من القرن 8 ق م .[5]

ومن بين أوجه الحضارة المادية القرطاجية نذكر :

- **الفخار:**

---

[1] هو كاردينال فرنسي ولد ببايون , عمل استاذ تاريخ بجامعة السريون بباريس بين 1854 و 1856 ثم اتجه الى سوريا لمساندة الحركة التبشيرية عن طريق التعليم , ثم احتل خطة اسقف بمدينة نانسي الفرنسية سنة 1863.

[2] بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص ص39, 40 .

[3] أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 24.

[4] عاصم احمد حسين, المدخل الى تاريخ و حضارة الاغريق, مؤسسة الاهرام للنشر و التوزيع, القاهرة ,1998, ص 27.

[5] أحمد الفرجاوي, المرجع السابق، ص 24.

تساعدنا الأصناف الفخارية في تحديد الفترات الزمنية كما تكشف لنا العلاقات السائدة بين الشعوب و الحضارات لذلك فإن الأصناف الفخارية بقدر تنوعها من حيث الإستعمال بقدر الإستفادة منها فيما يلزم من معلومات تاريخية .[1]
التي عثر عليها ترجع إلى القرن 8 ق م، وهي متنوعة منها الفخار الشرقي والإغريقي ومنها البوني الأحمر اللون[2]، و عرف القرطاجيون صناعة الدمى من الفخار حيث عثر على دمى بشرية فكان يقدم الأهالي الأطفال تماثيل أبناءهم هدية للألهة وتواجدت الأقنعة الفخارية بكثرة في المقابر و ذلك لارتباط الانسان بعالم ما بعد الموت.

و تكشف لنا اللقى الاثرية عن نوع و حجم العلاقات الإجتماعية و الإقتصادية ثم الدينية سواء داخل العالم البوني القرطاجي أو بين العالم الفينيقي و حوض المتوسط بتأثيراته الحضارية المتنوعة على الساحة الثقافية و الروحية أحيانا لإبداع الإنسان البوني القرطاجي الذي بدون شك له بصماته الدينية و لمساته المحلية.[3]

[1] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 65.
[2] أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 17.
[3] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص95،91.



الشكل 2 :فخار من متحف قرطاج

المرجع : سلاطنية عبد المالك, المرجع السابق, ص 70.

- **العظم و العاج :**

إلى جانب الفخار نجد مصادر أخرى لا تقل أهمية من حيث وظيفتها ودورها في الكشف عن الكثير من المعطيات التاريخية كالمنتجات العاجية التي إعتبرت من أهم عناصر الحرف البونية فكانت إفريقيا إحدى المناطق الهامة لتجارة العاج وستعملت لأغراض شتى كالتزيين و الاثاث و صنع التماثيل الصغيرة و الأدوات ذات الأمشاط و مشابك الشعر و أدوات الزينة،[1]حيث كشف التنقيب الأثري عن لقى كثيرة أولت

[1]سلاطنية عبد المالك، المرجع نفسه، ص67 .

أهمية بالأمشاط العاجية التي إستخرجت من القبور القرطاجية ومن بين الأعمال المهمة تلك التي قامت بها الباحثة الإيطالية أم بيزي في مجلة أفريكا .[1]

وإستجابت صناعة القرطاجيين للعظم و العاج لإحتياجاتهم و قضاء مآربهم الدينية و الدنيوية فكانوا يريدونها كفيلة بالحاجة تشد النظر والاعجاب فتتجلى هذه المصنوعات بنحوت و نقوش ينجزها حرفيون لهم من المهارة و الحس المرهف وسخاء الخيال ما يجعلهم يبدعون الجمال.[2]

من بين القطع التي استهوت الاثريين التي عثر عليها الاب دولاتر Delattre سنة 1895 م والتي تصور امراة صففت شعرها مرتدية فستانا طويلا .[3]

و عليه فإن الأدوات العاجية تعكس نمط و أسلوب معيشة الفرد البوني، خاصة المرأة التي كانت تستعمل أدوات كثيرة للزينة و تعكس النمط و أسلوب و قدرة النحات البوني القرطاجي ومدى إتقانه لفن الزخرفة .[4]

- **الحلي و المجوهرات** :

إن الحلي بصفة عامة و على إختلاف أنواعها و لمساتها الحضارية و تواجدها من مدينة إلى أخرى ومن موقع لأخر تعد واحدة من المصادر التي يعتمد عليها في تفسير المعطيات التارخية المتعلقة بالحياة الإجتماعية وطبيعة المعادن المستعملة ومناطق تجارتها وتطور صناعتها، سواء كانت محلية أو مستوردة وما يرافق ذلك من تطور في العلاقات التجارية .[5]

---

[1] بوروينة الشاذلي, المرجع السابق، ص 43.

[2] فنطر محمد حسين ، الحرف و الصورة في عالم قرطاج، مركز النشر الجامعي، تونس 1999، ص 205.

[3] المرجع نفسه, ص208 .

[4] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 98.

[5] المرجع نفسه، ص 73.

و ينطلق دارس المجوهرات البونية من مجموعات ثرية متوفرة في المتاحف[1], فرصيد العاصمة البونية قرطاجة غني بالمجوهرات و يرجع ذلك إلى ثروتها من المعادن الثمينة خاصة الذهب [2]فإستخدم القرطاجيون لصنع مجوهراتهم مواد شتى كالمعادن والحجارة الكريمة و شبة الكريمة فإستخدموا من المعادن الذهب و الفضة و الرصاص و الحديد و النحاس و البرونز .[3]

هذا الأخير من بين اللقى المكتشفة منه نذكر المرايا المحفوظة في المتاحف وشفرات البرونز التي حظيت بعناية فائقة من الدارسين و خصوها بدراسات كثيرة ركزت بالدرجة الأولى على الرسوم التي تحملها و هي رسوم ذات قيمة رمزية ساعدت المحاولات المبذولة لفكها على فهم جوانب خفية من الحياة الدينية و المعتقدات .[4]

أما شبه الكريمة فنخص بالذكر الصفير و الفيروز و الحجر اليماني و العقيق، وغيرها فبقيمتها الذاتية و ألوانها الزاهية إستجابت لها رغبات القرطاجيين و ميول الحرفيين و تماشت مع القدرات الشرائية لعامة الشعب .[5]

تواجد المعادن الثمينة بوفرة بقرطاجة شجع على حرفة الصياغة مما أدى الى تكوين حرفيين قرطاجيين وصلوا إلى مستوى عال في إتقان الحرفة، هذا و رافقت المجوهرات القرطاجية أصحابها في قبورهم الى العالم الآخر [6]لإهتمام القرطاجيين بالزينة باعتبارها احد مناهج الحياة و تعطي صورة واضحة عن رخاء و إزدهار العالم القرطاجي والبوني من حيث

---

[1] فنطر محمد حسين ، المرجع السابق ، ص 217.

[2]فرانسوا دوكريه ، قرطاجة الحضارة و التاريخ، ت : يوسف شلب الشام ، ط 1، دمشق 1994، ص87 .

[3] محمد حسين فنطر، المرجع السابق ، ص 219.

[4]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص 43.

[5]محمد حسين فنطر، المرجع السابق ، ص 219.

[6]فرانسوا دوكريه ، المرجع السابق، ص ص 84،86 .

الكم الكبير من الحلي التي عثر عليها في معظم المواقع البونية و إنتشارها في كافة مناطق الحضور الفينيقي البوني [1].

- **النقائش و الإنصاب :**

نظرا لضياع الكتب القرطاجية إعتبرت النقوش والإنصاب البونية واحدة من أهم المصادر التي ينبغي الرجوع إليها خاصة و أنها المادة التاريخية التي تكون خالية من الإفتراضات التاريخية و التأويلات الشخصية التي إعتمدها الكثير من المؤرخين القدامى.[2]

و على إمتداد السنوات الأخيرة إكتسبت النقائش البونية أهمية لا يمكن تجاهلها بحكم إثرائها المعرفة التاريخية لهذه الحضارة[3]، و لقد عثر على نقاش بونية في كامل ربوع البلاد التونسية فلم تكن قصرا على المناطق الساحلية و حظيت قرطاج بنصيب الأسد و لها حضور في مدن و مواقع عديدة منها أوتيكا و سوسة و جرجيس وكركوان وقربة وكثر و ألاس ... و غيرها، و تصنف حسب مضامينها فيما يتعلق بالنذر والهدايا التي توجه للآلهة و أخرى نقوش تذكارية تكتب على شواهد القبور و الأضرحة وواجهات الغرف الجنائزية أو داخلها بهدف التذكير بالميت و نقاش أخرى ذات طابع ديني سحري و أخرى ذات طابع مدني تتناول بعض المعالم.[4]

أما الأنصاب فأثارت هذه النوعية من المعثورات انتباه علماء الآثار منذ انطلاق عمليات التنقيب بحكم درجة الإتقان و الجودة التي بلغها الحرفيون القرطاجيون فخصوها

---

[1] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 104 .

[2] المرجع نفسه، ص 79.

[3]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص45.

[4]سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص ص 79،81.

في تقاريرهم بوصف دقيق تدعمه في معظم الحالات وثائق إضافية مجسدة كالرسوم والصور وتظل أعمال ب ت كيلار ، quillard أبرز الدراسات الأثرية في هذا المجال.[1]



الشكل 3 : نقيشة بونية

المرجع : سلاطنية عبد المالك, المرجع السابق, ص82.

[1]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص 42.

- **النقود:**

تعد النقود واحدة من ابرز المظاهر الحضارية عبر التاريخ لما تحمله على وجهها على من معطيات تاريخية و كذا معالم الحياة السياسية و الاجتماعية والاقتصادية.[1]

و الحضارة البونية كانت قد بدأت معاملاتها التجارية بأسلوب المقايضة و يعتقد المؤرخون أن العالم البوني و قرطاجة بالذات قررت ضرب العملة في نهاية القرن 4 ق م و توضح الدراسة التي قام بها ج ك جنكيز Jenkins أن النقود الأولى لقرطاجة قد ضربت سنة 410 ق م في مستوطناتها بصقلية و التي تحمل صورتي الحصان و النخلة و بقيت مستعملة إلى سنة 393 ق م .[2]

كما تعتبر النقود رمزا من رموز السياسة فضلا عن دورها التجاري و الاقتصادي عنصر هام ينبغي العودة إليه في استخراج الخصائص التاريخية و توظيفها في مجالها المفيد البحث التاريخي و الأثري.[3]

[1]سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 75.

[2] أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 105.

[3]سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 77.



الشكل4 : نقود قرطاجية

المرجع : سلاطنية عبد المالك, المرجع السابق, ص77.

المطلب الثاني: عند الإغريق :

إن التاريخ اليوناني تكثر مصادره سواء الكتابية أو الأثرية وعند دراسته فإننا نتعرف على مبادئ نشأتهم وكيف تطوروا و نرى من خلال ذلك العهد الذي ازدهروا فيه والقيم التي أبدعوا فيها كما نكشف العيوب التي وقعوا بها و نقاط الضعف التي أدت إلى سقوطهم, و تشمل المصادر الوثائقية عند الإغريق عدة فروع أهمها النقوش، ورق البردي و المسكوكات و قطع الشقف .[1]

[1]فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 7.

- **علم دراسة النقوش :**

ثان المصادر تقسم إلى:

1: نقوش بارزة.

2: نقوش غائرة.

ذات مضامين عديدة و موزعة على ما هو ذو طابع ديني أو مدني متعلق بمختلف شؤون الحياة العامة،[1]و تمثل كل الرسوم و الكتابات المدونة على مواد صلبة كالحجر أو الرخام أو المعادن خاصة البرونز أو الخشب و ينقسم انتشار هذه النقوش عبر أزمنة .

- (عند صدر القرن 5 ق م)فترة ما قبل وقوع الحرب الفارسية مع الإغريق قليلة.
- النصف الثاني من ق 5 ق م كانت النقوش قليلة.

ومن بين النقوش التي وضعت الكثير من ملامح التاريخ الإغريقي نقش سجل بالروس[2]، ويلاحظ أن النقوش الإغريقية مبعثرة بين عدة متاحف في برلين و باريس ومكتبة المتحف البريطانية ومتحف الأكروبول في أثينا و في المتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية و دار الآثار المصرية بالقاهرة إلى جانب مجموعات أحتفظ بها

[1]سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص82.

[2] عثر عليه في جزيرة باروس احدى جزر مجموعة الكيكيلاديس في بحر إيجة و النقش عبارة عن تسجيل لأحداث التاريخ الإغريقي مرتب منذ عهد ملك أتينا الأسطوري ceenops حتى عهد حاكمها diogenes أي حتى عام 964،962 ق م

في الأماكن التي عثر عليها كمجموعات اليوسEleusis و دلفيphi Del و أولمبيا Olympia[1].

- **علم دراسة النقود و المسكوكات :**

عرف العالم نظام النقود لأول مرة في القرن 8 ق م،[2] و بدأت المدن الإغريقية في إصدار العملة منذ القرن 7 ق م و كانت جزيرة إيجينا،[3]السباقة و تتبعها مدينة كورنثة[4] korinthia بعد عام 650، ق م ثم مدينة خاليكس Chalcis [5] 625 ق م

و حتى نهاية القرن 7 ق م كانت أكثر العملات المتداولة في التبادل التجاري في بلاد الإغريق ذات أهمية كبرى من حيث الضوء الذي تلقيه على الديانة والأساطير، كما أن الصور المضروبة على النقود مهمة في دراسة نوع العملة يفيد في تقدير مدى الرخاء الإقتصادي أو التدهور في مكان ما و كثيرا ما تكون للرسوم و الكتابات المضروبة على النقود دلالات سياسية.[6]

---

[1] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 11.

[2] ويذكر المؤرخون القدامى أن أهل ليديا في آسيا الصغرى كانوا أول من صك عملة و ضربت لأول مرة الإلكتروم صكها ملك كرويسوسcroesus (546،560) ق م متماثلة الحجم متحدة في الخاتم المضروب عليها عبارة عن صورة رأس أسد و ثور متقابلين على وجه العملة و على ظهرها علامة غير محددة ناتجة عن طرق قطعة العملة على السندات

[3] تقع هذه الجزيرة في الوسط إزدهرت في العصر الحجري الحديث الى عصور الهلنستية الحضارة اليونانية،

[4] إحدى مقاطعات اليونان تقع في الجزء الشمالي الشرقي من شبه جزيرة بلوبونيز .

[5] مدينة يونانية، تقع في وسط البلاد ضمن منطقة سيرتا، الإدارية تقع على الساحل الغربي لجزيرة إيفيا أشتق إسم المدينة من لفظه " خاكوس " وتعني النحاس لشهرة المدينة بإنتاج القطع البرونزية و المعدنية .

[6] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص ص 25،26.



الشكل 5 : عملات اغريقية

المرجع : www.google-images.com

- **علم دراسة البردي :**

البردي نبات كان ينمو وسط أحراس الدلتا و بعض جهات الفيوم، صنعت مصر الفرعونية الورق من اللباب اللزج من ساق هذا النبات[1]، إستعمل منذ الأزمنة البائدة على شكل لفافات قد تفوق عشرة أمتار و افاضت الكثير من الأدبيات الحديثة في صنع هذه المادة الجوهرية من لحظة جنيها ثم صقلها الى أن تصبح قابلة للكتابة [2]، حيث إستحوذت على جل إهتمام العلماء و الباحثين في مجال الدراسات الكلاسيكية وذلك بفضل سهولة تداول أوراقه و قصاصاته و إمكانية اقتنائها و المحافظة عليها وإتساع المجال الذي كانت تجول فيه .[3]

[1]عاصم أحمد حسين، المرجع نفسه ، ص 19.

[2]علم المخطوط العربي، بحوث ودراسات، مجلة الوعي الاسلامي، ط ، الإصدار، 79، الكويت ،1014، ص 26 ،27.

[3]زكي علي، علم البردي، ثراث مصري أصيل، القاهرة ،1986، ص 2.

فشكل بذلك البردي مصدرا هاما من المصادر الوثائقية ومن أهم الوثائق التي تصور الحياة الإجتماعية و الاقتصادية، و أبرز البرديات اليونانية نذكر كتاب دستور الاثينيين للفيلسوف "أرسطو" Aristote حيث درس النظم الدستورية لعدد من المدن الإغريقية ، لكن لسوء الحظ ضاعت كل بحوثه و لم يصلنا سوى هذه الأخيرة [1]، ووجدت مكتوبة عبر لفائف بردية مطولة عثر عليها في قرية فيلاديفيا بإقليم الفيوم ، (أرسينوى) سنة 1891، و تزامنت فترة حياته مع قرطاجة فاهتم بنظمها السياسية ومتأثرا بشدة بدستورها .[2]

و عليه فالمادة الغزيرة التي كانت تدون على لفائف البردي وافرة الغزارة في مادتها العلمية مقارنة بباقي المصادر فأعطت الصورة الواضحة للحضارة من خلال عدة مجالات منها ، الآثار ، الدين ، الطب، التاريخ ، ... حيث يعتبر البردي حجر الزاوية لمادة التاريخ عبر العصور المختلفة.[3]

---

[1] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 43.

[2] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص31.

[3] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص22.



الشكل 6 : بردية اغريقية

خطاب خاص على اوراق البردي من اوكسيرينخوس في القرن 2 م

المرجع : www.google-images.com

المبحث الثاني: المصادر الكتابية الكلاسيكية:

تجمع المصادر التاريخية على أن المصادر الأدبية أو الكتابية عند القرطاجيين و الإغريق نفسها حيث ان دراسة تاريخ قرطاج من خلال المصادر الأدبية تقتصر أو تكاد تنحصر على المصادر غير المباشرة و تحديدا الإغريقية و اللاتينية .[1]

[1]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص 15.

و تشمل كتابات المؤرخين و الخطباء و الشعراء و الفلاسفة ،و تتميز بتأثرها بميول كاتبيها و ظهور النزعة الشخصية و المؤثرات النفسية [1]، إنحصرت في إبرز الحروب و ملابساتها و نتائجها و وفرت معلومات شديدة التنوع و الثراء و التناسق .[2]

وأبرز من أهم بهذا المجال نذكر:

المطلب الاول: المؤرخون الإغريق :

- **هيرودوت :Hérodote**

مؤرخ يوناني عاش في الفترة الممتدة من 485،424 ق م بمدينة هاليكارناسوس Halicannassusإحدى مدن جنوب غرب آسيا الصغرى التي يقال عنها أسست على أيدي الطراوديين عام 900 ق م و ضمت سكان من أصول كارية و يونانية [3]، إسمه مركب من لفظين هما :"هيرا " معبودة اليونانيين و" دوتا "، بمعنى أعطى فالإسم يعني هدية هيرا ،أو عطاء "هيرا" أبوه يدعى "ليكيس " LYXES و أمه ريو RHEO لقب بابي التاريخ بإعتباره أول من عالج التاريخ على أنه موضوع بحث علمي بالرغم من فلسفته التاريخية الساذجة التي بها الكثير من الأخطاء و التي كشف عنها البحث العلمي الحديث [4]، غير أن لقب أبي التاريخ هذا لا يعني هذا المؤرخ كان أول من كتب تاريخيا حتى من بين الإغريق فقط [5]، لكن الحقيقة المتعارف عليها أن فن الكتابة التاريخية عند الإغريق قد ولد ايضا على يد الكاتب ثوكوديدس من بعده والذي لقب بابي النقد التاريخي قياس على لقب هيرودوت .[6]

---

[1]عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص30.

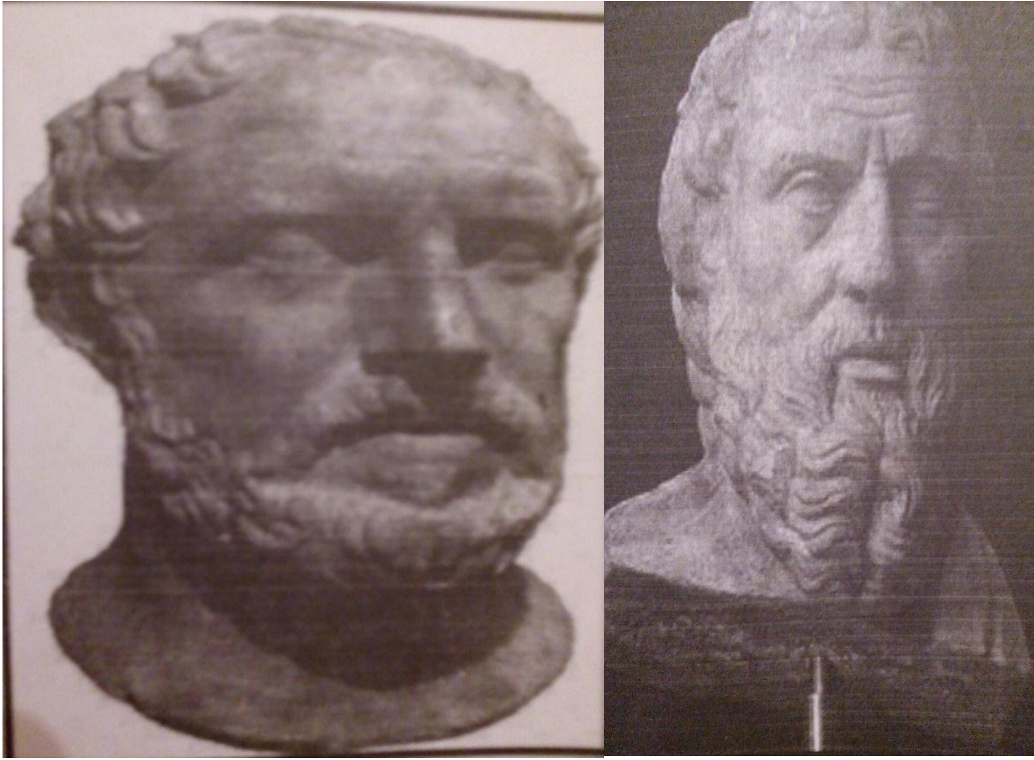
[2]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص 22.

[3]هيرودوت، تاريخ هيرودوت، مراجعة د،أحمد السقاف و د: حمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبوظبي،2001، ص20.

[4]عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص ص 31،32 .

[5]هيرودوت، المصدر السابق، ص 23.

[6]عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص ص 31،32.



الشكل 7 :هيرودوت **الشكل 8 : ثوكوديدس**

المرجع : سلاطنية عبد المالك ,المرجع السابق ,ص ص 28 ,30.

كان هيرودوت أول كاتب إستخدم أسلوب النثر في الكتابة الأدبية و الفنية متبعا أسلوبا تلقائيا سهل القراءة فالتاريخ عند هيرودوت دراسة إجتماعية تختلف عن دراسة الأساطير أو حكومات تستند على سلطات الآلهة ، كان يروي التاريخ كما يروي الراوي حكاياته لجمهور يجهل القراءة ولا وسيلة لديه للمعرفة سوى سماع الروايات أو مشاهدتها تمثل أمامه في المناسبات والإحتفالات الدينية أو يقرأها على جماعة صغيرة من المتعلمين المثقفين و هناك من يفسر عدم توسع هيرودوت الى السهو و النسيان في خضم عمل كبير و وسط مشقة أو كتابة على لفائف بالغة الطول و ما في ذلك

من صعوبة إستعادة ماكان قد كتبه المؤرخ لمراجعته، و إستئناف الرواية بعد إسترداد طويل ،[1] و قدم هيرودوت أعمالا متكونة من تسع كتب[2] و هي كالتالي:

الجزء الأول : يحمل إسم كليو ، ربة التاريخ .

الجزاء الثاني :يحمل إسم يوتربي ، ربة الموسيقي أو العزف على الناي .

الجزء الثالث : يحمل إسم ثاليا ، ربة التراجيد أو المأساة ,

الجزء الرابع : يحمل إسم : ميلو ميني ، ربة الكوميديا أو الملهاة .

الجزء الخامس : يحمل إسم ترسبيخوري ، ربة الرقص الغنائي .

الجزء السادس : يحمل إسم " أراتو" ، ربة الشعر أو الأناشيد .

الجزء السابع : يحمل إسم : " يحمل إسم " بوليهيمنا " ، ربة فن التمثيل .

الجزء الثامن : يحمل إسم : أورانيا ، ربة الفلك .

الجزء التاسع : يحمل إسم " كالليوبي "، ربة شعر الملاحم .[3]

تحدث هيروديت في كتبه عن الحروب الفارسية الإغريقية ، و مصر و بابل معتمدا في ذلك على المشاهدة و الرواية أحيانا، حيث أطلق على كل كتاب من كتبه التسعة أسم ربة من ربات الفنون التسع.

لذا عد هيرودوت أول مؤرخ جمع المادة العلمية و نقحها مما جعله يعرف باب التاريخ في الوقت الذي إنتقده بعض المؤرخين و إتهموه بعدم تقصي الحقائق كما هو

[1] هيرودوت، المصدر السابق، ص 8.

[2] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص16.

[3] هيرودوت، المصدر السابق، ص ص 22، 23.

الشأن عند "ثوكوديدس"،[1] فيعاب على هيروديت إعتماده على المخبرين و التقاليد وتقبله للخوارق و إيمانه بأن الأرباب تتدخل دائما في صناعة و توجيه الأحداث و كان يؤمن بالوحي والأحلام مع كثرة التكرار و عدم الثبات و إيراده أحيانا بعض المعلومات الجغرافية الخاطئة[2]، كما مجد الحرية و أكد في رواياته أن اليونانيين إنتصروا لأنهم كانوا يتمتعون بالحرية بينما إنحدر الفرس لأنهم بعيدون عن النظام الديمقراطي الحر، و توفي هيروديت عام 420 ق م بعد أن قضى حياته في التنقل و الترحال .[3]

- <u>ديودور الصقلي</u> : **Diodorus**

مؤرخ إغريقي عاش في القرن 1 ق م (90،20) ق م بمدينة أجريومagyrium احدى المدن القديمة داخل جزيرة صقلية، تناول تاريخ العالم في مؤلف بإسم المكتبة التاريخية في 40 جزء لم يصلنا منه سوى الخمسة الأولى ثم الجزء 11 حتى 20 أما باقي الأجزاء فوصل منها مقتطف أورده مؤرخون آخرون [4], أحد مواطني صقلية وعاصر يوليوس قيصر و زار مصر ليصف آثارها و يجمع مادة علمية لكتابه ، حيث خصص الكتاب الأول منها عن مصر[5] ، و إستمد مادة كتابه من مؤلفات الآخرين الذين سبقوه و إزاء تعدد هذه المصادر و تباينها من حيث رواية الأحداث و تواريخها و قبول ديودور ذلك كله دون تمحيص فإن كتابه زاخر بالإضطرابات و لا تزيد قيمته عن قيمة مصادره [6].

---

[1] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص ص 15،16.

[2] هيرودوت، المصدر السابق، ص 23.

[3] المصدر نفسه، ص 21.

[4] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص35.

[5] وهيب كامل، ديودور الصقلي في مصر، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1947، ص3.

[6] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص36.

قال إن دراسة التاريخ تفوق التجربة الفردية لأنها تمتاز بالشواهد الكثيرة و قد رأى أن تحصيل المعلومات التاريخية أفيد شيء في الحياة لأنه من التاريخ يتعلم الشباب حكمة الشيوخ و يجعل التاريخ المواطن العادي قادرا على القيادة، و يدفع القادة بأمل الشهرة الخالدة إلى تحقيق أنبل الغايات و يجعل الجند أكثر استعداد لمواجهة الأخطار في سبيل بلادهم لأنه عندما يقرأ التاريخ يعلم تاريخ بلاده القديم فيدافع عنها بحماس أكبر حتى لا يضيع تاريخها .

كما تحدث ديودور عن وظيفة المؤرخ وما يقع عليه من مسؤولية فيقول على المؤرخ أن يسرد حوادث الماضي في العالم كله كما لو كان العالم بلدا واحدا فيقدم في بحثه ثوابت تاريخية لحوادث الماضي في متناول الجميع لا تفرقة بين البشر، حيث ألف ديودور كتابه للعالم أجمع دون تفرقة[1] .

كان منهج ديودور في كتابه التاريخ يميل إلى التقاط الجوانب الطريقة المثيرة برداء أسطوري تختلط فيه الحقائق التاريخية بالخيال فيصعب التمييز بين الحق و الباطل لكن هذا لا يمنع من اعتباره كاتب و مؤرخ عظيم كثيرا ما أعتمد عليه من جاء من بعده من الكتاب و المؤرخين [2].

---

[1] وهيب كامل، المصدر السابق، ص ص 18، 19.

[2] على فهمي خشيم، نصوص ليبية من هيرودوتس وبليني الأكبر وديودورس الصقلي و بروكوبيوس القيصري، ط 1، منشورات دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، 1967، ص 179.

و أمدتنا كتابات ديودور بمعلومات هامة عن الحضور القرطاجي بصقلية و علاقة ذلك بالإغريق خاصة سيراكوزا في فترة حكم الطاغية اجاثوكليس و حملته الشهيرة على المجال الإفريقي لقرطاج 310 ق م .[1]

كما تحدث عن نشاط قرطاجة في إنشاء المستعمرات فيذكر تأسيسها IBIZA في شرقي إسبانيا في القرن 7 ق م و تطرق إلى تقديم القرطاجيين لأطفالهم لبعل حامون و أشتهر بتشيعه للإغريق على حساب القرطاجيين فلا يتردد في تلفيق الروايات تنديدا لهم و بحضاراتهم .[2]

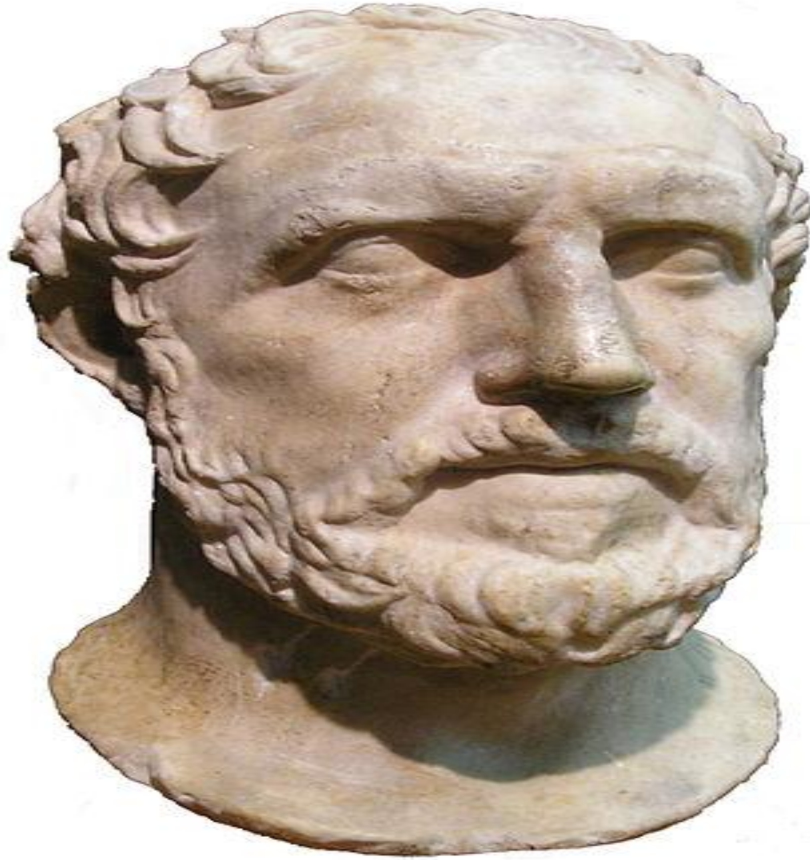
توفي ديودور الصقلي عام 35، ق م تقريبا و الدليل على ذلك أنه لم يشير إلى الصراع بين أنطونيو و أغسطس و لا إلى بوادر قيام الحرب الأهلية بينهما لأنه كان شديد الإعجاب بالإمبراطورية الرومانية ومن المرجع أنه توفي في الفترة بين 36،30 ق م و الدليل على ذلك قوله أن المقدونيين آخر من حكموا مصر[3] .

---

[1]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص 31.

[2]سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص47.

[3]وهيب كامل، المصدر السابق، ص 7.



الشكل 9 : ديودور الصقلي

المرجع : www.google-images.com

- **بوليبيوس :POLYBUIS**

مؤرخ يوناني عاش في الفترة الممتدة ما بين 204 – 122 ق م ، ينتمي إلى وسط أرستقراطي من أركاديا ARCADIAالتي نظمت للكون فيدرالية الآخية، و التي تمثل آخر أشكال التحالف الإغريقي ضد التوسع الروماني.

وحظيت عائلته بمهام سياسية وعسكرية وتولى منصب قائد الخيالة إثر الحرب المقدونية الثالثة[1] ، حيث سقطت بها مقدونيا و نقل ألف أسير إغريقي إلى روما وكان من بينهم بوليبوس[2] .

وطد علاقاته مع القادة الرومان و إطلع أكثر على السياسة الرومانية وخباياها، [3]وكان مطلع على الاتفاقيات التي جرت بين روما و قرطاجة، و التي من بينها المعاهدة الأولى سنة 509 ق م و التي نقشت على صفائح نحاسية و قال أنه رأى تلك الصفائح و قرأ محتواها، كما تطرق إلى المراحل الأولى من تاريخ الجمهورية الرومانية و استعراضه لعلاقاتها مع قرطاج و المعاهدات و أهتم بالحرب الثالثة، وسقوط قرطاجة خاصة حيث عاين حصارها في سنته الأخيرة برفقة القنصل سقييو الأميلي قائد القوات الرومانية و نقل الشهادات الشفوية.

جاء في حديثه عن دستور قرطاج" ... واحد من أفضل الدساتير في العالم و الأفضل خارج اليونان..." حيث جعل اليونان معيارا في الحكم.[4]

جاء بوليبيوس بتبرير التاريخ و ذلك حين جيء به إلى روما كرهينة في سنة 168 ق م فعوض كصديق و أطلق صراحة سنة 146 ق م و عاش صديق لأدباء ومفكرين رومان و جعل من نفسه أول منظر للدستور الروماني في كتابه " التواريخ " و فيه حلل الدولة الرومانية .[5]

يعتبر أن كل نظام يتضمن في داخله عوامل فساده و انحلاله و كل واحد منها لا يصلح في حد ذاته ليكون نظاما للدولة الصالحة لذلك لابد من المزج بين هذه

[1]سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 34.

[2]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص 15.

[4] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص ص 35،36.

[5] جان توشار، تاريخ الفكر السياسي، ت : على مقلد، ط 2، الدار العالمية للطباعة ،1983، ص59.

الأنظمة و الحفاظ على التوازن بينهما بواسطة القوى المضادة وهنا يظهر أثر أرسطو و أفلاطون فيه .

ألف بوليبيوس 40 كتاب و لم يبقى منه كتبه التي يتناول فيها التاريخ العالمي سوى 50 كتب و بقيت مقاطع هامة في الكتاب السادس[1] درس من خلالها الفترة الواقعة بين 220،145 ق م إذ يعتبر مؤرخ الحروب البونية بحكم الظروف التاريخية التي عاشها ضمن الصراع الروماني القرطاجي[2] ، ما يؤخذ على بوليبوس هو إعتماده على تاريخ تيمايوس المؤرخ اليوناني الذي عاش في أواخر القرن 4 ق م في صقلية حيث كان معاصرا للأحداث التي رواها و على دراية بقرطاجة [3]، ذاكرا أن تأسيس روما في السنة 38 قبل الأولمبياد و قد إعتمد المؤرخون على ذلك في التقدير في تواريخهم لأحداث العاصمة البونية و أن تأسيس قرطاج سبق مدينة كوماي الإغريقية بحوالي 60 سنة [4]، وبذلك عد بوليبيوس مصدرا هاما في دراسة جوانب كثيرة من تاريخ قرطاج ومؤسساتها ونظامها السياسي مكملا لأرسطو .[5]

[1]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص30 .

[2] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 35.

[3]أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 40.

[4] Warnington (B.H) ,carthage ,peliconbooks london , 1964,p74.

[5]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص30.



الشكل 10 : بوليبيوس

المرجع : www.google-images.com

المطلب الثاني: المؤرخون الرومان

- **تيتيوس ليويوس :titiuslivius**

مؤرخ روماني عاش في الفترة الممتدة مابين 59 ق م و 17، م وضع كتابه التاريخ الروماني الذي يتكون من 142 جزء و لم يصلنا منها غير 35جزء فقط قدم لنا من خلاله الأحداث التاريخية منذ الأزمنة الغابرة ، كما قدم جزءا هاما من تاريخ قرطاجة لاسيما حدودها مع روما معتمدا في ذلك على بوليبيوس كمصدر[1]، إهتم في البداية بالأدب والخطابة والفلسفة وتحديدا المدرسة الرواقيةl'école stoicienne وكتب محاولات في الاخلاق قبل أن يتفرغ إبتداءا من سنة 25 ق م لكتابة تاريخ جامع لروما منذ نشأتها حتى السنة 99 ق م aburbeconditalibri في 142 كتاب بقي

[1]أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 35.

منها 35، ومقتطفات من بقية الكتب وإحتفظ بالبعض منها في صيغة مختصرات perochae و إتصف بعدم الموضوعية في ذكره لأخبار الأفارقة حيث وصفهم بجنس فطر على النفاق و الخداع ، وهو ماجعل بعض المؤرخين يرون ضرورة التعامل معه بحذر حيث أنه من المآخذ التي أخذت عليه أنه كلما تعلق الأمر بمواطن مبالغة أو تحيز معلن و يلاحظ عليه غياب الفضول الجغرافي معتمدا الأسلوب الخطابي في كتابه التاريخ و هو إختيار منسجم مع ثقافة الرومان وتحديدا الفئات التي تعتمد المعرفة الشفوية فهو يولون أهمية قصوى للشكل الأدبي . [1]

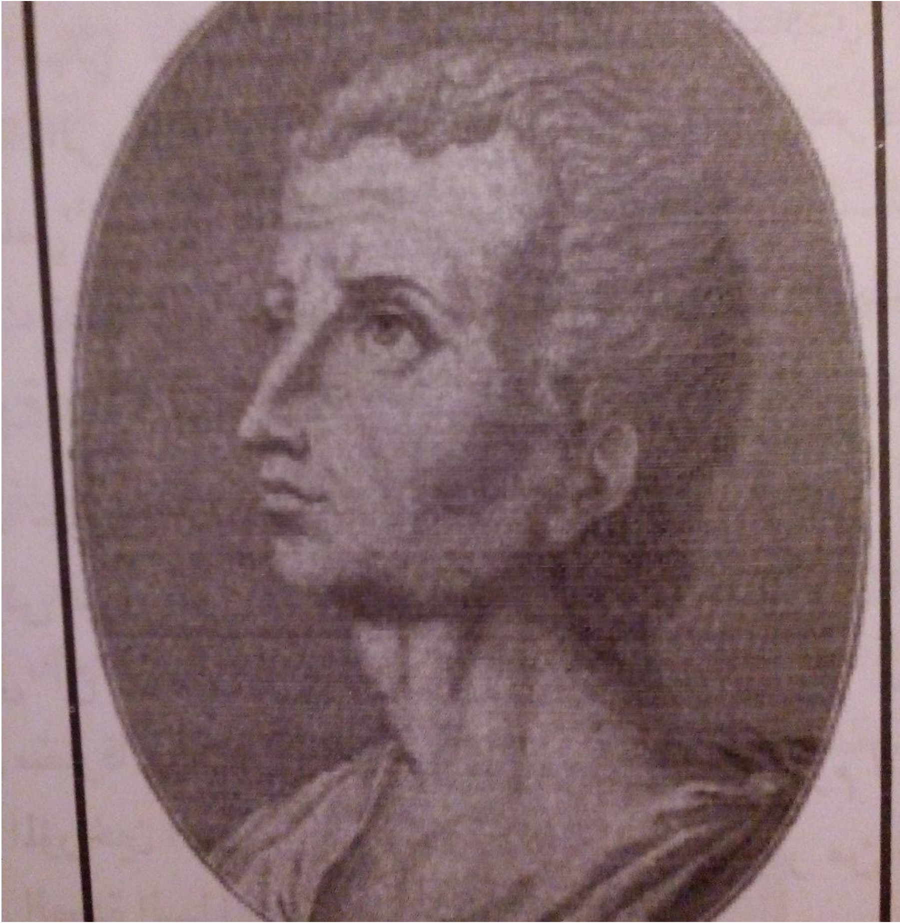
عرف بإستقلاليته و ميوله للنظام الجمهوي، و يشترك مع المفكرين الإغريق في الربط بين العقل و الفضيلة و يرى في القيم التقليدية الرومانية سبب نجاح روما وتفوقها [2]و يعبر بوضوح إعتزازه بتدوين منجزات شعب هو سيد العالم، وكان أحيانا يمجد شخصية حنبعل و يصفه بالرجل المتطلع الذي يحث جنوده على المضي قدما للإستيلاء على روما بعد معارك قليلة و يصف حنبعل بأنه أول من يدخل المعركة وآخر من يخرج من الميدان كما أنه في الوقت الذي يتحدث عن حنبعل يورد كثيرا من المعلومات عن العلاقات التجارية بين صور و قرطاجة [3]، ومهما تكن المعطيات التاريخية التي أوردها فإنه يمكن الإستفادة منها في العديد من الجوانب التاريخية من أخبار وأحداث .

---

[1]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص 32.

[2] المرجع نفسه، ص 32.

[3]سلاطنية عبد المالك ، المرجع السابق، ص ص 49،50.



الشكل 11 : تيتيوس ليفيوس

المرجع : سلاطنية عبد المالك, المرجع السابق, ص 51.

- **بوستينوس: Marrcusjuniusgustins**

مؤرخ روماني عاش خلال القرن 2 م ، كتب ما يقارب 44 مقالة بعنوان التواريخ الفيليبية، و هو كتاب ينتهي بغزو الرومان للمشرق ، قام بتلخيص التاريخ العالمي المعروف بالتاريخ الفليبيhistoriaephilippiceلتروقوس بومبيوس trague pompée

و هو أصيل فازيو vasio بمقاطعة جاليا الناربونية ، gallianarbonensis ومعاصر للإمبراطور أغسطس (27 ق م ،14 م) و يمدنا تلخيصه بالرواية الأكثر إكتمالا لتأسيس قرطاج و بداية التوسع القرطاجي، في فترة القادة الماجونيين و متناولا بالتحديد حملات الإسكندر المقدوني على فينيقيا و مدينة صور .[1]

تحدث عن الأميرة عليسة التي فرت من صور بعد صراع مع السلطة أخيها بيقماليون مؤسسة لأعظم مستوطنة (قرطاجة) و التي وصلت من السكان المحليين على أرض كبيرة بعد حيلة جلد الثور الذي قطعته الى شرائح رقيقة تستعمل في قياس المساحة [2]، حيث أقنعت السكان بأن الأرض التي تريدها لا تزيد عن مساحته ثم قطعته إلى شرائح رفيعة أحاطت بها الارض التي أرادتها و التي اصبحت فيما بعد أرض يدفع الفينيقيون ضريبتها السنوية إلى أصحابها المغاربة القدماء .[3]

قدم لنا المعلومات حول علاقة قرطاجة بالفرس من خلال العاهل الفارسي داريوسdarius الذي كان أشار اليه بوستينوس طالبا من قرطاجة مساندته ضد اليونان وطالبا منها في نفس الوقت أيضا الامتناع عن تقديم الذبائح البشرية للآلهة ومن أكل لحم الكلاب و ذفن الموتى بل حرقهم .[4]

- **شيشرون: cicéron (106،43 ق م)**

ماركوس توليوس شيشرونmarcustulliuscicéronالكاتب الروماني و خطيب روما المميز ولد سنة 106 ق م ,صاحب انتاج ضخم يعد نموذجا مرجعيا للتعبير

---

[1] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 54.

[2]بوروينة الشاذلي، المرجع السابق، ص 34.

[3]هنري، س، عبود، معجم الحضارات السامية، بيروت، 1988، ص ص 122،123.

[4]سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 55،57.

اللاتيني الكلاسيكي ألف حوالي 850 خطبة و 7 مؤلفات و حوالي 20 كتاب في الفلسفة كما أطلع على أعمال هيروديت[1] ،كما أشار كثيرا في كتاباته الى يوغرطة , إنتقد اليادة هوميروس معتبرا ما أورده هوميروس لم يكن نتيجة سفر أو ترحال وإنما كان يروي ما رواه الفينيقيون الذين كانوا قد سيطروا على ليبيا[2] و شبه جزيرة ايبيريا (إسبانيا و إفريقيا الشمالية) .

وتكمن أهمية شيشرون و مكانته في المجال السياسي وكذاعلى صعيد اللغة والأدب إذ أنه صار بخطبه و كتاباته البلاغية و السياسية مبدع النثر الفني اللاتيني ومثله الأعلى .[3]



الشكل 12 : شيشرون

المرجع : سلاطنية عبد المالك, المرجع السابق, ص45

[1] ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي, ط4، دمشق، 1993، ص18 .

[2] اطلق هيرودوت مصطلح ليبيا على كل القارة الثالثة للعالم القديم و هي تضم المنطقة الممتدة بين حدود مصر الغربية الى راس سولويس . للمزيد انظر herodote . histoire . traduit par PH .E.legrand . 5em edition , les belles letters ,paris,1972,p197.

[3] سلاطنية عبد المالك، المرجع السابق، ص 39.

تمهيد:

بدأ الصراع القرطاجي الإغريقي المباشر مع بداية القرن 6 ق م و لم ينته حتى نهاية الربع الأول من القرن 3 ق م ، مر بثلاث مراحل رئيسية إعتبرت الخطوط الفاصلة في هذا الصراع حيث إرتبطت بظهور الطغاة الإغريق الذين حكموا سيراكوزا،[1] حيث فكروا في نشر سيادتهم على الجزيرة الكبيرة و القضاء على القرطاجيين و كان الإستيلاء على سيراكوزا مقدمة للحرب ضد قرطاجة[2].

بدأت المرحلة الأولى من هذا الصراع مع تولى الطاغية جيلون حكم سيراكوزا و ميزتها معركة هيميرا سنة 480 ق م، بينما بدأت المرحلة الثانية مع نهاية القرن 5 ق م و إستمرت و تميزت بظهور الطاغية ديونيسيوس الكبير الذي عام 368 ق م حيث ساد الهدوء العلاقات القرطاجية الإغريقية فترة من الزمن, بينما المرحلة الثالثة مع نهاية القرن 4 ق م بتولي أجاتوكليس عرش سيراكوزا و إستمرت حتى وفاته في الربع الاول من القرن 3 ق م, حيث حاول هيرون أحد الملوك الإغريق مواصلة الصراع ضد قرطاجة إلا أنه فشل في القيام بالمهمة و فر تاركا الساحة لصراع جديد بدأ على المنطقة، و هو الصراع القرطاجي الروماني الذي عرف فيما بعد بالحروب البونية الثلاث، [3]و خلال الحروب القرطاجية الإغريقية نشطت بينهم تجارة قوية على أرض صقلية .[4]

---

[1] مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي، مجلس ثقافة العامة ، طرابلس،2008، ص 134.

[2] أصطيفان اكصيل ، تاريخ شمال افريقيا القديم، ت محمد التاري سعود، ج 3، ص 8.

[3] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 135.

[4] فرانسوا ديكريه، قرطاجة أو امبراطورية البحر، ت : عز الدين أحمد عزو، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، 1996، ص 116.

المبحث الاول : بداية التصادم القرطاجي الاغريقي

المطلب الأول :الوجود القرطاجي الإغريقي بصقلية

شكلت صقلية بؤرة التصادم بين قرطاجة و الإغريق نتيجة لطبيعة المنافسة البحرية في غربي المتوسط ,و إمتد عبر القرن 5 و 4 ق م فكان إمتلاك هذه الجزيرة يجعل من مالكها سيدا على البحر الأبيض المتوسط[1]، و قد تركز بالمنطقة سابقا الإستيطان الفينيقي ومنه تغلغل القرطاجيون بالمنطقة[2]، حيث مثلت لهم ضرورة إستراتيجية لإستمرار التجارة بين الشرق و الغرب كما مثلت لها سوقا جامعة مشتركة يلتقي فيها التجار الإغريق و الفينيقيون و الاتروسك و الرومان فيما بعد فكانت المركز التجاري المهم و السوق الرائجة لتصريف البضائع الرقطاجية كمأن جغرافيتها تعتبر نقطة مهمة على الطريق الواصلة بين قرطاجة وسردينيا فعملت بقوة على حضورها بالجزيرة .[3]



الشكل 13 : جزيرة صقلية

المرجع : www.bing.com/image

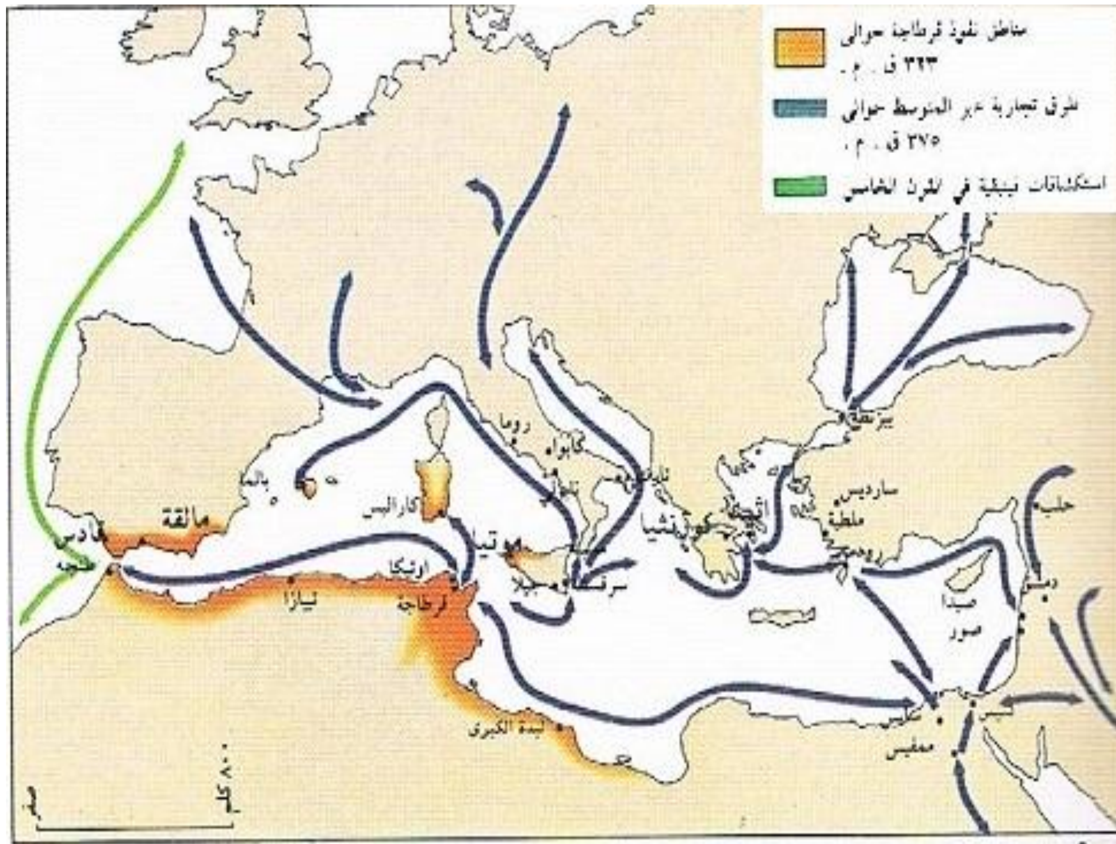
---

[1]أصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ص7 .

[2] فرانسوا ديكرايه، قرطاجة أو امبراطورية البحر، ص 115.

[3] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 94.

و نستطيع القول أن الدافع نفسه عند الإغريق و هو التجارة إضافة إلى التوسع حيث جاء هذا التوسع اليوناني نتيجة السباق المحموم بين المدن الإغريقية في بحر إيجه من أجل السيطرة[1]، و تعتبر بذلك التجارة أهم دافع وراء توسع الاغريق وراء البحار,[2]كما أن الدارس لجغرافية بلاد الاغريق يجد أن معظمها جزر صغيرة متناثرة في البحر لا تكفي لإستعاب الجماعات البشرية, كما أن مستوطناتها في الغالب دائمة تحتاج الى أرض للإستقرار وليست كالمراكز الفينيقية و القرطاجية التجارية التي تحتاج الى بقاء المواطنين الأصليين لترويج بضاعتها .[3]



الشكل14 : الطرق التجارية القرطاجية

المرجع : www.bing.com/image

---

[1] حسين عاصم أحمد, تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص 132.

[2] بكري، حسن صبحي، الإغريق و الرومان و الشرق الإغريقي الروماني، عالم الكتب، الرياض،1984، ص 25.

[3] مكاوي فوزي، المرجع السابق، ص 12.

حاول الطرفان التوسع على حساب المنطقة بإنشاء المستوطنات و التنافس في ذلك, فأسس القرطاجيون عديد المستوطنات ومنها موتينا التي شهدت بعض الإستقلال الإقتصادي و السياسي عن قرطاجة نفسها في بعض الأحيان ,ومثلت نقطة الارتكاز الإقتصادي في الجزيرة فعرفت بها صناعة مزدهرة أبرزها صناعة النسيج و منشآت اقتصادية و كانت موتينا عبارة عن سوق أو محطة لترويج البضائع القرطاجية .[1]

فكان على الإغريق أن يواجهوا جيرانهم الأهالي قبل أن يلتفتوا لخصومهم المبعدين[2],وفي إطار توسعهم غرب البحر الابيض المتوسط مع بداية القرن 8 ق م أسسوا مستوطنة ناكسوس عام 734 ق م على الساحل الشرقي للجزيرة ثم مستوطنة زراعية .



الشكل15 : ناكسوس اليونانية

المرجع : www.bing.com/image

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 95.

[2] أصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ص 8.

حيث كانت مسرحا لأعنف معركة بين الإغريق و القرطاجيين في بداية القرن 5 ق م و تعتبر آخر مستوطنة أغريقية على الساحل الشمالي للجزيرة, كما مثلت حلقة الوصل في المبادلات التجارية بين الطرفين إضافة الى أشهر مستوطنة وهي سيراكوزا [1] فأثناء الصراع القرطاجي مع الاغريق كانت لهم القاعدة السياسية .[2]



الشكل16 : وسط سيراكوزا التاريخي

المرجع : www.bing.com/image

فاسست العديد من المستعمرات و شملت جنوب ايطاليا و معظم جزيرة صقلية، وساعدها في ذلك قرب المساحة و عدم وجود عوائق جبلية و مواجهتها للبلاد الاغريقية بينما شكلت

---

[1] مفتاح محمد سعد البركي ، المرجع السابق، ص ص 113,, 117 .

[2] فرانسوا ديكرايه ، قرطاجة أو امبراطورية البحر ، ص115 .

المراكز الفينيقية بالمنطقة أهم المراكز التي استندت اليها الإمبراطورية القرطاجية في فرض سيطرتها ومواجهة أعداءها في الخارج ,حيث شملت زعامة النفوذ الفينيقي و لعبت هذه المستوطنات دورا هاما في الصراع حيث كانت صقلية المسرح الرئيسي فقدمت العون لقرطاجة و تلقت الضربات العسكرية اليونانية و دافعت عنها أمام الغزو الروماني فيما بعد عقب الحرب البونية الأولى خلال القرن 3 ق م .[1]

المطلب الثاني: تضارب المصالح و بداية التصادم

مع بداية القرن 8 ق م تسرب الوجود الإغريقي غربا الى جزيرة صقلية حيث المراكز التجارية الفينيقية على الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة [2]، فتوجه الإغريق في البداية الى المناطق التي لم يكن بها مستوطنات فينقية مثل جنوب إيطاليا و كورسيكا و بلاد غالة وكذا برقة، [3]و جاء الوجود الإغريقي بكثافة على هيئة مجموعات إستيطانية يستولون على أفضل الموانىء و سرعان ما إنتشروا الى الداخل مسيطرين على أخصب السهول و أفضل الأراضي الزراعية بعد طرد سكانها المحليين فكان إستعمار استيطاني بمعنى الكلمة و لذلك لم يقاوم الفينيقيون هذه الموجات في بادىء الأمر و انسحبوا أمامهم مفسحين المجال لهم لتأسيس مستوطانهم و يعود ذلك إلى طبيعة الفينيقيين المسالمة وكذا قلة عددهم .[4]

و بالمقابل كان إمتلاك صقلية سيجعل الفينيقيين تحت زعامة قرطاجة سادة على البحر المتوسط حيث أنشأوا مستوطنات بغرب الجزيرة كانت تابعة لقرطاجة ،[5] فكان الإستيطان

---

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 49،97.

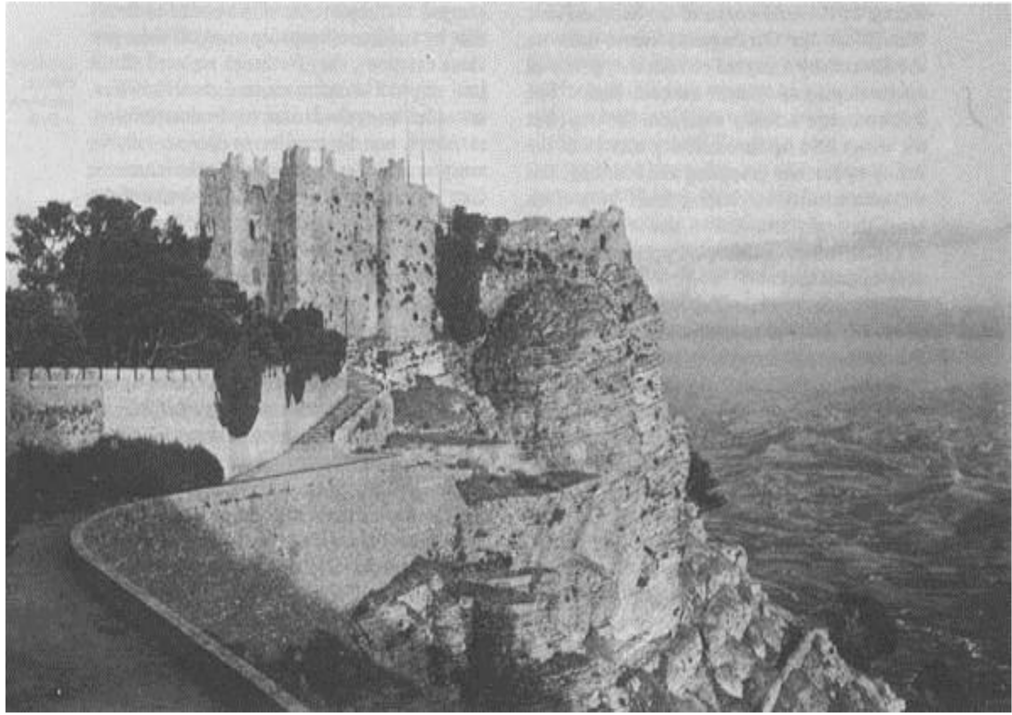
[2] المرجع نفسه، ص 132.

[3] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري : منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي، المؤسسة الجزائرية،1992، ص51.

[4] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 123.

[5] أصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ص 7.

الفينيقي قد تركز قبل زمن في صقلية لكن القرطاجيين لم يتمكنوا من الإستقرار إلا في جزء صغير من شبه الجزيرة حيث كشف عن عدد كبير من القطع الأثرية في مواقع أخرى تدل على وجود القرطاجيين مثل جبل إيريكس .Eryx على الطرف الغربي للجزيرة[1] .



الشكل17 : جبل اريكس Eryx

المرجع : www.bing.com/image

إستمرت العلاقة بين الطرفين بالود و السلام فترة من الزمن في بادىء الأمر على الرغم من كثافة الهجرات الإغريقية[2]، الى حين تحول أطماع الطرفين الى صقلية هذه الجزيرة الإستراتيجية و التي إستولى على شواطئها العديد من المستوطنات و أسس القرطاجيون مستوطنة ماساليا في بلاد غالة على مدخل الرون و هو ما أدى إلى حدوث تقارب بين

---

[1] فرانسوا ديكرايه، قرطاجة أو امبراطورية البحر، ص 115.

[2] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص123

القرطاجيين و الأتروريين للوقوف في وجه الإغريق، فكان رد الفعل القرطاجي هو الاخر بتأسيس مستوطنات ومحاولة الحد من النفود الاغريقي[1]، حيث أن الإغريق ما أن ثبتوا اقدامهم حتى أصبحوا يتوقون الى بسط سيطرتهم على طريق سردينيا على غرب البحر المتوسط من خلال السيطرة على الطرق التجارية و الوصول الى شبه جزيرة إيبيريا عن طريق سردينيا مصدر الثراء في العالم الشرقي وهذا ما لم يسمح به الفينيقيون تحت راية عاصمتهم قرطاجة ومن هنا بدأت بوادر الصراع تلوح في الأفق و بدأت العلاقات تتجه نحو الحرب مع بداية القرن 6 ق م .[2]



الشكل18 : sardinia

المرجع : www.bing.com/image

[1] محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 51.

[2] عبد العليم, رجب محمد ,الموسوعة الافريقية، لمحات تاريخ القارة الافريقية، مج 2، 1977، ص18 .

خلال هذه الفترة نشط القرطاجيون بتوسيع تجارة قوية مع صقلية الإغريقية, [1]حيث كان الاتفاق العام بين اليونان و الرومان أن قرطاجة إعتمدت على التجارة أكثر من أي مدينة أخرى وكانت الصورة المنطبعة في إذهانهم عن القرطاجي الأصيل هي أنه تاجر بطبيعته وأن قرطاجة كانت أغنى مدينة في عالم البحر الأبيض المتوسط،[2] فكان بإستطاعة قرطاجة أن تمد في كافة أرجاء الجزيرة شبكة من المراكز التجارية emparia و خصوصا على طول الساحل الجنوبي الغربي برغبة السيطرة التامة على مجمل اراضي هذه الجزيرة التي كانت تتمتع بأهمية عظيمة من اجل إستمرار سيطرتهم على البحر المتوسط.[3]

و للحفاظ على إحتكار الموارد الطبيعية في مناطق البحر المتوسط أنشاوا العديد من المستوطنات و كان الخام المطلوب هو الفضة و القصدير والنحاس, و إحتكرت التجارة داخل إمبراطوريتها سواء بإغراق أي سفينة تخرق هذا الاحتكار أو بعقد معاهدات تجارية مع المنافسين المحتملين، و لم يكن يمكن التمييز في منتجات قرطاج التي لم تجعل لها طابع أو ميزة خاصة و هذا ما كان لها مصدر قوة و في المقابل كان على الاغريق أن يواجهوا جيرانهم الأهالي قبل ان يلتفوا لخصومهم المبعدين الى القاصية الغربية لصقلية و فكروا في نشر سيادتهم على الجزيرة الكبيرة و القضاء على القرطاجيين و كان الاستيلاء على سيراكوزا مقدمة للحرب ضد قرطاجة التي مثلت قاعدة سياسية للقرطاجيين أثناء صراعهم مع الاغريق. و شرارة الصراع الأولى كانت بين السكان المحليين و الاغريق اشعلت فتيل الأزمة و إستغلها الطرفان، فسعى الإغريق الى إيجاد مستوطنات دائمة في الجزيرة و طرد السكان المحليين لتصبح بذلك جزيرة صقلية إغريقية[4] ، فحاول أحد المغامرين إنشاء مستعمرة

---

[1] فرانسوا ديكرايه، قرطاجة أو امبراطورية البحر، ص 117.

[2] جمال مختار، تاريخ إفريقيا العام، ت : السيد أحمد عبد الرحيم، مصطفى و أخرون، مج 3 , جن أفريك، اليونسكو، ص 462.

[3] فرانسوا دوكريه، قرطاجة أو امبراطورية البحر، ص 115.

[4] بكري، حسن صبحي، المرجع السابق، ص 37.

جديـــــــدة له في غرب جزيرة صقلية و كان يدعى فستاتالوس و هزم من قبل الفينيقيين في الجزيرة بدعم من القرطاجيين سنة 580 ق م .[1]

و بالرغم من تأسيس القرطاجيين للعديد من المستوطنات داخل الجزيرة إلا أنهم لم يتمكنوا من إخضاع جميع السكان الأصليين فيقول ديودور الصقلي "....رغم أن القرطاجيين كانوا في أوج قوتهم و أصبحوا سادة هذه الجزيرة إلا أنهم لم يتمكنوا من إخضاع سادتها السابقين" [2]فإستطاع الاغريق الامساك بزمام الأمور في جزيرة صقلية و بسط سيطرتهم على معظم أرجاءها مع بداية القرن 5 ق م وهنا شعر القرطاجيون أن الوجود الاغريقي يهدف إلى أبعد من الإستيطان و أن طرقهم التجارية في خطر نتيجة أعمال القرصنة بالاضافة الى الخطر المحدق على مصادر ثروتهم و لم يبقى أمامهم سوى الدفاع عن انفسهم و تحطيم خصومهم بشتى الطرق و الوسائل فقرروا وقف الزحف الاغريقي و زادوا من وجودهم في غرب صقلية و إزدادت مراكزهم في جزيرة سردينيا و سارع القرطاجيون إلى تاسيس مستعمرة ايبزا لحماية مصالحهم.[3]

و يذكر سالوست أن الصراع قد إمتد حتى أصبح بين قورينا و قرطاجة و كان محوره مناطق نفوذ في منطقة خليج السرت الكبير.[4]

و مع بداية القرن 6 ق م كان أول صدام عسكري مباشر في حملة ارسلتها الدولة القرطاجية الى صقلية هزموا فيها الاغريق ثم تحولت الحملة الى جزيرة سردينيا لبسط سيطرة قرطاجة المباشرة هناك ، ثم أعقبتها صدمات أخرى أهمها:

---

[1] فنطر محمد حسين، الفينيقيون بناة المتوسط، اليف، منشورات البحر الابيض المتوسط، منشورات توبقال، المغرب، 1998، ص 44.

[2] فرانسوا دوكريه، قرطاجة أو امبراطورية البحر، ص116 .

[3] فنطر محمد حسين، الفينيقيون بناة المتوسط، ص 102.

[4] سالوست، حرب يوغرطة، صفحات من تاريخ شمال إفريقيا القديم، ت : محمد النازي سعود، مطبعة محمد الخامس الجامعية الثقافية، فاس، 1979، ص 162

معركة الاليا 535 ق م و التي تحالف فيها القرطاجيون مع الاتروسك و هم شعب جاؤوا من ضفاف مدخل الدردنيل , استطاع هاذا الشعب ان ينشا حضارة زاهرة لها خصائصها في الوسط الايطالي و بتحالفهم مع القرطاجيين استطاعوا ان يهزموا الاغريق، ثم معركة هيميرا 480 ق م و في واقع الأمر ان الصراع الاغريقي على الرغم من تركزه في صقلية إلى أنه كان أكثر شمولية فشمل شمال إفريقيا .[1]

المبحث الثاني:مراحل الصراع

536،306 ق م

وقعت هذه الحروب بين اليونان و قرطاجة و دامت عدة سنوات تتخللها هدنات قصيرة الأجل, في سنة 536 ق م وضعت قرطاجة قدمها بصقلية بقصد فتحها و أرسلت إليها جنودا كثيرة و لكنهم انهزموا , ولكن مع ذلك توالت حروبها و في أواخر القرن 5 ق م فتحت نحو ثلث صقلية بقيادة حنبعل و حملكون من أسرة حنون و ختمت المعارك بعقد هدنة بين قرطاج وديونسيوس أمير سيراكوزا سنة 404 ق م.[2]

ويمكن تقسيم هذا الصراع إلى ثلاثة مراحل:

المطلب الاول:المرحلة الأولـــــــــــــــــى:

لم يكد ينتهي النصف الثاني من القرن 6 ق م حتى أصبحت قرطاجة معنية تماما بالأوضاع السياسية في جزيرة صقلية بعد أن ظهر جليا أن الإغريق كانوا يسعون إلى فرض سيطرتهم التامة عليها و أصبح لزاما عليها التدخل مباشرة في شؤون الجزيرة الداخلية من أجل حمايتها .[3]

---

[1]مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 127،218.

[2]الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،ج 1، المؤسسة, ص147 .

[3]مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 135.

بدأت قرطاجة بإرسال حملاتها العسكرية منذ بداية القرن 6 ق م بداية بحملة مالخوس حيث تمكن هذا الأخير من الانتصار على الإغريق في صقلية حوالي سنة 550 ق م لكن وصول العائلة الماقونية إلى الحكم بعده و التحالف مع الأتروريين أسفر عن هزيمة الإغريق في معركة الأليا سنة 535 ق م بكورسيكا و هو ما أوقف التوسع الإغريقي بها، و احتفظوا بسرد ينيا و أسسوا بها مستوطنات كراليس ، سولكى ، تاروس ... الخ.[1]

ورغم توالي حملات القرطاجيين إلا أن حضورها لم يكن بشكل دائم حيث لم تكن لها حاميات عسكرية ثابتة في المنطقة لعدم نظامية تكوين الجيوش القرطاجية حتى القرن 5 ق م[2].

ظلت صقلية تشكل نقطة الصراع الحقيقة بين القرطاجيين و الإغريق[3]، ومع بداية القرن 5 ق م وصل الطاغية جيلون إلى حكم مستعمرة سيراكوزا بعد وفاة طاغيتها هيبوكراتيس ودعم نفوذه بعقد تحالفات مع طغاة آخرين [4]و بسط سيطرته على الجزيرة بحنكة جاعلا سيراكوزا مركز الثقل الإغريقي بالمنطقة بالتحالف مع الطاغية أكرا جاس .[5]

عمل على تحصين المستعمرة بقوة عسكرية لمواجهة عدوين قرطاجة في الغرب و أثينا العدو اليوناني لسيرا كوزا في الشرق , و في 480 ق م ثم نشب صراع بين ثيرونThéron طاغية أكرا جاس و بين تريلوسtérillus طاغية هيميرا حيث حاول ثيرون بسط سيطرته على هيميرا بعد أن ضمن مساعدته لسيراكوزا، [6]حيث تحالف مع ثيرون الذي استولى على هيميرا و طرد تريلوس حليف قرطاجة منها وهو ما كان وراء تدخل هذه الأخيرة بعد أن

---

[1] محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 52 .

[2] يحي لطفي عبد الوهاب، مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991، ص 153.

[3] محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 53.

[4] مكاوي فوزي، تاريخ العالم الاغريقي و حضارته منذ اقدم العصور حتى 322، ق م ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة 1999م، ص 147.

[5] جوليان، شارل أندريه، تاريخ إفريقيا الشمالية، دار نهضة مصر للطباعة و النشر، 1986، ص 89.

[6] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 138.

استنجد بها،[1] حيث كانت تبحث عن ذريعة للحد من تحركات جيليون فأرسلت حملة بقيادة حاميلكار و ضمت الحملة أجناسا مختلفة من الرعايا القرطاجيين منهم الفينيقيون و اللوبيون و السردينيون و الأيبيريون و الكوسيكيون ..الخ .[2]

فكان إعلان قرطاج الحرب على الإغريق عن طريق إرسال قواتها تحت قيادة حاميلكار Hamilcar مدعما ب 300 ألف رجل و تكبد خسائر بسبب سوء الأحوال الجوية، فزحف برا و بحرا على هيميرا و بدأ بحصار المدينة من الغرب و أنشا خطا دفاعيا للسفن ثم التحق جيليون بجيش حليفه ثيرون لمباغتة قوات حاميلكار قبل وصول الإمدادات وهنا استطاع إلحاق الهزيمة بحاميلكار الذي قتل بالمعركة[3], و بهذه المعركة انكسرت قوة قرطاجة و أدت إلى تغييرات كبرى في سياستها وهي :

1: الانفصال النهائي عن الوطن الأم.

2: التنكر مابين (475، 450) ق م للضريبة التي كانت تدفعها للأهالي و شرعت في احتلال أراضي المغاربة بعد أن حدت المعركة من نفوذها البحري.

3: القيام بالرحلات البحرية الكبرى بحثا عن أراضي و أسواق جديدة.[4]

4: التوسع في الإقليم الإفريقي على حساب اللوبيين.

5: القيام برحلات استكشافية كرحلة حنون.

كانت نتائج المعركة على الصعيدين العسكري و السياسي حيث كسرت شوكة قرطاجة العسكرية وزرعت الثقة في نفوس أغريق صقلية خاصة سيراكوزا التي أصبحت رأس حربة الصراع الإغريقي القرطاجي، نبهت هذه المعركة القرطاجيين إلى الفضاء الإفريقي لدعم قوتهم الاقتصادية و بذلك تقلص النفوذ القرطاجي بصقلية طيلة 70 سنة كما ساعدت على

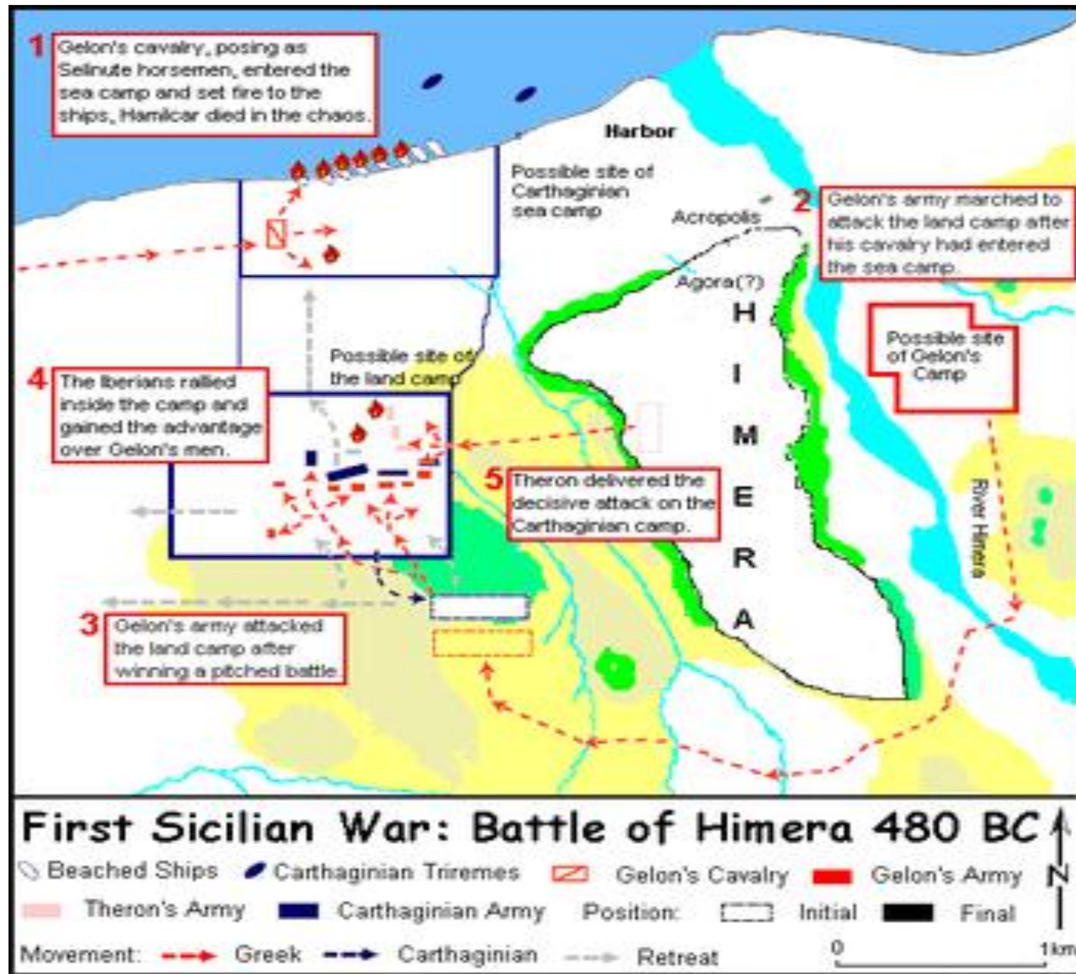
[1] محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 53

[2] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 138.

[3] المرجع نفسه، ص 139.

[4] محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص53 .

إنهاء التحالف القرطاجي الاتروسكي في معركة الاليا 535 ق م و أكد توقف القتال حوالي 70 سنة بصفة مؤقتة أن الحرب كانت قاسية على الطرفين فشكلت منعرجا هاما في تاريخ الحوض العربي للبحر المتوسط بشكل عام و تاريخ قرطاجة بشكل خاص[1]، حيث تعتبر ذات أهمية بالغة على كافة الأصعدة خاصة الصراع المسلح بين القرطاجيين و الإغريق في صقلية [2].



الشكل19 : battle of himera

المرجع : www.bing.com/image

---

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 142،143.

[2] مهران محمد بيومي، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكنرية، 1990، ص 243.

المطلب الثاني: المرحلة الثالثة

بعد موقعة هيميرا أصبح الصراع مفتوحا بشكل كامل[1]، حيث انقضت 70 سنة قبل أن يتجدد الصراع بين قرطاجة و الإغريق بسبب استنجاد مدينة سيجيستةSégeste بقرطاجة التي أرسلت جيشا إلى صقلية

تمكن الجيش من اقتحام Sélinonta بعد حصار دام 6 أيام [2]بجيش حوالي 50 ألف رجل و اخترقت الجيوش البونيقية الجزيرة يصحبها جمـــــــــــهور الأهالي حتى وصلوا أمام هيميرا التي قاومت قليلا ثم أخذت قهرا و هدمت و أمر حنبعل بذبح 3000 أسير كما إهتم بإنقاذ بعض التحف الفينيقية التي بعث بها إلى إفريقيا ثم سرح جيوشه [3]و هو ما يدعو للاعتقاد أن قرطاجة لم تكن تفكر في توسيع أراضيها [4]

ثم تجدد الصراع بين الطرفين فأرسلت قرطاجة حملة جديدة سنة 406 ق م بقيادة قائدين عسكريين هما جنبـــعل الذي قاد الحملة الأولى و نائب له هو حميلكون ابن حنون و قسمت مهام الجيش فأوكلت قيادة القوات البرية إلى جانب القيادة العامة للحملة إلى حنبعل و أوكلت مهمة قيادة الأسطول إلى حميلكون[5]، فهاجمت هذه الحملة مدينة إقريقــــينية التي سقطت في 406 ق م بعد مقاومة دامت 8 أشهر و دمرت كثير من المدن الإغريقية في جنـــــــــوب الجزيرة , [6]و فر الكثير من سكان المدينة إلى مدينة جيلا .[7]

---

[1] مهران محمد بيومي، المرجع نفسه، ص 243.

[2]Gsell histoire ancienne de l'afriquede n ord .tom .1.paris . 1972. p3.

[3] أصطيفان أكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم ، ص 9.

[4] جمال مختار، المرجع السابق، ص 466.

[5] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 145،146.

[6] محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 54.

[7] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص146.



الشكل20 : القائد حنبعل

المرجع : www.bing.com/image

و يشير الكتاب إلى أن القوات القرطاجية دمرت بسبب تفشي وباء الطاعون وكان جنبعل إحدى ضحاياه, و اعتبرها القرطاجيون نقمة الاهية عليهم فقدموا الضحايا كقرابين لأله البحر[1]، ثم دبر حميلكون لكسر الحصار من خلال الاستيلاء على مدينة جيلا

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع نفسه، ص146.

وهزيمة جيش ديونيسيوس فإتجه شرقا نحو مدينة جيلا المعقل التالي لفلول الاغريق المنهزمة و لأنها تعتبر الخط الدفاعي الأخير أمام سيراكوزا فقد كانت ترسل لها الإمدادات و التعزيزات بشكل متواصل ومع ذلك إستطاع القرطاجيون فتحها والإستيلاء عليها و هنا ظهرت شخصية جديدة هي ديونيسيوس القائد الذي أمتهن حرفة القرصنة ضد السفن القرطاجية و الأتروسكية بالمنطقة .

رأى ديونيسيوس أن الأمور تسير في غير صالح سيراكوزا فبادر بالصلح مع القرطاجيين وفق شروط:

. فرض السيادة القرطاجية على مدن :سيلينونتم هيميرا، أجريختوم، جيلا، فضلا عن ممتلكاتهم السابقة كما تبقى مفتوحة في وجه السفن القرطاجية .

. استقلال مدينة ليوننتي و مدن مسينا و باقي صقلية و لها الخيار في التحالف مع قرطاجة بارادتها .

. تبقى سيراكوزا تحت سيادة ديونسنيوس و يحق لقرطاجة ممارسة التجارة في المدن الاغريقية واقامة الوكالات التجارية [1].

و ختمت المعارك الأولى بعقد الهدنة بين قرطاجة ودونسيوس أمير سيراكوزا سنة 404 ق م.[2]

و بإنقاذ سيراكوزا من مصير المدن السابقة لها إزدادت شعبية ديونيسيوس فرأوا فيه المخلص لهم من السيطرة القرطاجية فوطد نفوذه و إستفاد من الدعم و الامدادات من

---

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع نفسه، ص ص 147،148.

[2] الميلي، مبارك بن محمد، المرجع السابق، ص 147.

البلاد الإغريقية، مستغلا وقت السلم لبناء قوته العسكرية و كسب أنصاره في صقلية فكانت المعاهدة إلا محاولة لكسب الوقت من أجل الإستعداد للحرب حيث إزدادت أطماعه بغرض سيطرته على كامل صقلية وتكوين إمبراطورية إغريقية فيها بعد طرد القرطاجيين منها[1]، ففي عام 398 ق م إنتهك ديويسيوس المعاهدة من خلال مهاجمة معقل القرطاجيين، حيث حاصر مدينة موتيا التي تمثل القاعدة القرطاجية الرئيسية على الساحل الصقلي و إستطاع تدميرها بالكامل بعد مقاومة عنيفة و عاث فيها جنوده سلبا و نهبا ثم غادرها بعد أن ترك فيها حامية قوية [2].

في 399 ق م عاد حملكون الى صقلية بجنود كثيرة و إستولى على أكثر جزرها وحاصر سيراكوزا لكن القدر لم يحالفه حيث أصيب جنوده بالمرض و هزمهم ديونيسيوس برا و بحرا إنتهى بإتفاق الطرفين على خروج قرطاجة من جميع جزر صقلية و هذا بعد ضعف موقف قرطاجة بسبب ثورات البربر معها .[3]

بعد تجلي الثورات بدا القرطاجيون بإعداد حملة عسكرية كبيرة للرد بقيادة ماغون الذي استطاع إستعادة موتيا المدمرة وطرد الإغريق منها متوجها إلى معاقبة سيراكوزا عبر مضيق مسينا لمحاصرتها ومنع الإمدادات عنها وتوالت الإنتصارات الاغريقية بث الرعب في ديونسيوس.

حيث سيطر القرطاجيون على صقلية بأكملها سنة 310 ق م، ثم أعاد التاريخ نفسه حيث حل الوباء و الطاعون مرة أخرى بالجيش القرطاجي و استغل ديونيسيوس الكارثة و هاجم القوات القرطاجية و ألحق بها الهزيمة و فك الحصار عن سيراكوزا والاتفاق على ترك بقايا القوات القرطاجية ترحل بسلام مقابل 300 تالنت من الفضة وتعويضات

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 148،149

[2] المرجع نفسه، ص149.

[3] الميلي مبارك بن محمد، المرجع السابق، ص 148.

حربية أخرى تدفع لديونيسيوس لكن هذا لم يوقف رغبة القرطاجيين في عدم التنازل عن مكتسباتهم في صقلية، ثم تجدد الصراع الصراع عام 392،393 ق م بدون نتائج حاسمة ثم توالت الحملات و استمرت الحرب بين مد و جزر[1] و توفي ماغون وخلفه إبنه ماغون الثاني ثم توفي ديونيسيوس سنة 367 ق م و خلفه إبنه[2]، و هذا الاخير لم يكن محبا للحرب و حاول كسب ود قرطاجة وحلت فترة سلام إستغلها القرطاجيون لتدعيم النفوذ القرطاجي, و بدات حملة جديدة سنة 338 ق م عرفت بمعركة كريمسوس إنتصر فيها الإغريق[3] و هنا ظن ماغون الثاني أنه مغلوب ففر إلى قرطاجة و قتل نفسه إتقاء من تعذيب دولته له و بموته وجهت قرطاجة جنودا أخرى لصقلية بقيادة جنبعل و حملكار، فإنهزموا أيضا وتم الدور الثالث باتفاق المتضاربين لفائدة صقلية وذلك سنة 338 ق م. [4]

غيرت معركة كريمسوس سياسة قرطاجة تجاه اغريق صقلية فتعمدت الطرق السلمية بتنصيب زعماء اغريق على المدن الإغريقية بما في ذلك سيراكوزا و يكونون موالين لها.[5]

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة

بعد وفاة ثيمولين دخلت سيراكوزا في حرب أهلية أشعلها القرطاجيون مستغلة أجاثوكليس حيث ولد هذا الإخير في مدينة ثيرمو في شمال صقلية تحت النفوذ القرطاجي ثم لم يلبث أن إنتقل والده إلى سيراكوزا و إتهم بتزعم الحزب الديمقراطي

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 153،152 .

[2] الميلي مبارك بن محمد، المرجع السابق، ص 148.

[3] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص155.

[4] الميلي مبارك بن محمد، المرجع السابق، ص 148.

[5] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص156.

والسعي الى قلب نظام الحكم فيها فتم طرده من سيراكوزا و امتهن الجندية و كون اتباعا خاصيين به[1]، و اوصلته قرطاجة إلى الحكم لتضمن به عدم عداء سيراكوزا لها .

ما إن بدأ التنافس بين هيرالكيدس و سوسيتراتوس استولى أجاثوكليس على المدينة بدعم بوني و تفوق على خصوصه وعقد إتفاقية مع حاميلكار[2] تعهد فيها بالولاء لحاميلكار و ابرام معاهدات سلام مع بعض المدن الاغريقية و بذلك أصبحت له عدة إمتيازات في ظل حماية القائد القرطاجي حامليكار، و بعد وفاته انتهج سياسة لبعض المدن الإغريقية المستقلة وأصبح له جيش من المرتزقة و أخذ يعد يشن حرب ضد قرطاجة نفسها[3]، وبإنقلابه على قرطاجه عقب وفاة حامليكار 313 ق م بدأ في الإغارة على مناطق نفوذها و أصبح في حرب مفتوحة ضدها بداية من 311 ق م .[4]

بعد أن حاول الاستيلاء وغزو المدن الخاضعة للقرطاجيين في صقلية أحست قرطاجية بالخطر و أرسلت حملة بقيادة حاميلكار ابن جيسكون سنة 312 ق م ، وحاصر سيراكوزا فأحس أجاثوكليس بالخطر و عاد إلى سيراكوزا و نظم المقاومة بها لكن قوته لم تكن كافية لمقاولة القرطاجيين و الصمود أمام هذه القوات الزاحفة فكانت خطته البديلة هي غزو قرطاجة نفسها .[5]

في عام 310 ق م تحول اجاثوكليس الى الشواطىء الافريقية على رأس أسطول صغير مخادعا للقرطاجيين لكن سرعان ما تتبعه القرطاجيون و طاردوه حتى نزل في البر بإفريقيا[6]، فعندما كانت مدينته تحت الحصار قام بمخاطرة ميؤوس منها فأفلت من

---

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع نفسه، ص156.

[2]Gsell , s , ,OP. CIT p ,17.

[3] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 157،158 .

[4]The combridge ancient history ,OP. CIT,p ,282/

[5] الميلي مبارك بن محمد، المرجع السابق، ص 148

[6] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص159.

الاسطول القرطاجي و أنزل 14 ألف رجل في رأس اذار و أشعل النار في سفنه وتقدم الى قرطاجة و لم تكن بها أي مراكز دفاع قوية أو حاميات و تم تخريب مساحة واسعة في الاراضي القرطاجية فالأعوام الثلاثة السابقة على إرغامه على الرحيل من إفريقيا ،[1] وكان هدف القائد الإغريقي أجاثوكليس قطع أمل الفرار على جنوده و بنزوله بإفريقيا رأوه مخلصا لهم من السيطرة الاغريقية فرحبوا به و إستطاع السيطرة على الأراضي القرطاجية و هنا إحتاج تمويلا ففرض الضرائب على الأهالي و سخر كافة مواردهم في خدمته في حربه ضد قرطاجة فحدث عليه إنقلاب[2]، و تغلب عليه بدعم بقيادة أوفيلاس[3] الذي تمكن أجاثوكليس من قتله فيما بعد و نظم لهجوم آخر منظم ضد قرطاجة نفسها و ضيق عليها الخناق سنة 308 ق م، ثم عاد الى إفريقيا فوجدها مهزومة على يد القرطاجيين ما أضعف عزيمته ثم عاد الى صقلية و عرض إبنه السلام على قرطاجة في سنة 309ق م و تم الإتفاق على عودة الحدود إلى سابق عهدها ورحيل قوات أجاثوكليس عن إفريقيا مقابل تعويضات حربية، و بصقلية تولى دينوكراتس قيادة المقاومة و إنشاء إسطول قوي لهزيمة القرطاجيين و عمل على إيجاد تحالفات جديدة و إخضاع المدن الاغريقية ثم أعلن نفسه ملكا عام 304 ق م و ساد السلام، و بوفاته إنتهت المرحلة الثالثة والاخيرة من الصراع القرطاجي الاغريقي و بدات المنطقة تتجه نحو صراع جديد مع روما الذي بدأت أرهاصاته مع ظهور الملك اليوناني بيرهوس في صقلية .[4]

[1] جمال مختار، المرجع السابق، ص 467.

[2] Gsell ,s , ,OP. CIT p 35

[3] جوليان، شارل إندريه، تاريخ افريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص 93.

[4] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 162،161 .

المبحث الأول: نهاية الصراع و نتائجه

المطلب الأول: نهاية الصراع

إنتهى الصراع القرطاجي الاغريقي بشكل فعلي برحيل أجاثوكليس عن الساحة السياسية في صقلية حيث دخلت صقلية من جديد في نزاعات بين مدنها الاغريقية وأصبح الفراغ السياسي يملأ سيراكوزا و محط أطماع الطغاة الذين تنافسوا عليها وتداولوا على حكمها بداية بهيكتاس ثم سوسيتراتوس الذي واجه منافس هو ثينون، فحاولت قرطاجة التخلص من الإثنين وحاصرت ثينون بالأسطول البحر و حاصرت سوسيتراتوس بالجيش البري.

إستنجد هذا الأخير بالملك اليوناني بيرهوس حاكم إبيروس في الجنوب الإيطالي،[1] الذي كان قد إنتصر على الرومان مرتين وكان يتخذ من الإسكندر المقدوني قدوة له، و يحلم بالسيطرة على الغرب و أن يقهر روما و قرطاجة وبتنحيه عن الجزيرة هذا سيمنعه من العبور الى إفريقيا[2]، و لبى النداء و عبر الجزيرة بحوالي 10 آلاف مقاتل و إنضم إليه جيش سوسيتراتوس و أستطاع بهذه القوة فك الحصار عن سيراكوزا،[3]وجاءت بعدها محاولة قرطاجة الدخول معه في مفاوضات حيث عرضت عليه التنازل عن صقلية بإستثناء ليلبي و إعادة سفنها له و تقديم الأموال له قاصدة بذلك دفعة للعودة الى إيطاليا و إحتفاظها بمدخل للجزيرة لكنه رفض وقرر تقل الحرب الى إفريقيا[4] لكنه هزم أمام القرطاجيين و فقد نصف

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص163.

[2]جوليان، شارل إندريه، المرجع السابق، ص 94.

[3] أصطيفان أكصيل، المرجع السابق، ص 62.

[4] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص164.

إسطوله و هذا خلق تمرد و تخلى عنه حلفاؤه و عاد بعدها الى إيطاليا و بذلك إستطاع أن يسترجع القرطاجيون نفوذهم في صقلية .[1]

المطلب الثاني: نتائج الصراع

امتد الصراع القرطاجي الإغريقي طيلة قرنين و نصف من الزمان تقريبيا أي من منتصف القرن 6 ق م إلى بداية القرن 3 ق م وكانت الحرب مفتوحة من الجانبين طيلة هذه الفترة و أن تخللتها بعض فترات سلام إلا أنها في واقع الأمر لم تكن إلا إستعدادا لجولات أخرى من الحرب ويلخص محمد سعد البركي نتائج هذا الصراع في نقاط هي:

1 : ادى الى بروز سيراكوزا كرأس حرة في الصراع ما أعطى لها الحجة في فرض سيطرتها على باقي المدن الإغريقية .

2: دخول دول الاغريق الكبرى كإسبرطة و كورنثا كطرف في الصراع حيث كانت الامدادات ترد بإستمرار لسيراكوزا .

الشكل21 :اسبرطة و حلفائها

المرجع : www.bing.com/image

[1] أصطيفان أكصيل، المرجع السابق، ص ص 61،62.

3:بروز التحالفات الدولية لأول مرة في منطقة غرب البحر المتوسط فظهر التحالف القرطاجي الأتروسكي .

4:تنبه روما لصقلية و بدأ صراع جديد مع قرطاجة ترتب عنه إحتلال روما لصقلية وإنهاك القوة العسكرية القرطاجية و تعاظم قوة روما بالمقابل و الاستيلاء على الجزيرة.

6: أظهر الصراع تذمر السكان المحليين من الحكم القرطاجي في تحالفهم مع الإغريق[1].

المبحث الثاني: آثاره على قرطاجة

تمهيد :

يعتبر أغلب المؤرخين أن معركة هيميرا 480 ق م التي هزم فيها الجيش القرطاجي أمام الإغريق في صقلية تمثل منعطفا حقيقيا في سياسة قرطاجة في الحوض الغربي للبحر المتوسط بشكل عام فتحولت من إمبراطورية بحرية إلى برية و تحول سكانها من فينيقيين خالصين الى خليط من الأفارقة و الفينيقيين و سيطرت على طرق الملاحة في البحر المتوسط و فرضت هيمنتها التجارية [2]فضلا عن تحولها إلى دولة عسكرية باتم معنى الكلمة[3]، و إن دلت هذه المعركة فهي تدل على مدى قلة الخبرة العسكرية للقرطاجيين حيث كانوا بحارة و تجارا مسالمين [4]فأحدث

---

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 163،164.

[2]برايس، ف، القرطاجيون و امبراطوريهم البحرية، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة مصر، ص 262.

[3] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص205.

[4]Picard , G, le monde de carthage , éditions carrio , paris , 1956 , p 32

الصراع القرطاجي الاغريقي تبدلات مهمة في قرطاجة على مختلف الأصعدة تجلت في مايلي :

المطلبالأول :عسكريا و إقتصاديا :

1: عسكريا :

لم يدافع عن قرطاج طيلة القرون الأولى من تاريخها إلا أبناؤها و أحيانا حلفاؤها و الواقع أنه لم تخض أية حرب بعيدة في هذه الفترة[1]، حيث لم يكن لهم جيش منظم يدافع عن مصالحهم و يرد الأخطار التي لم تكن موجودة و لا تتجاوز أسوار المدن القرطاجية فضلا عن التـــفاهم الذي ساد في علاقاتهم مع السكان المحليين الذين جاؤوا للعمل في الموانىء القرطاجية و تبادلوا معهم السلع المحلية .

أحس القرطاجيون بالخطر يلتف حولهم مع بداية الاستيطان الاغريقي في صقلية خاصة مع محاولة الاغريق إخراجهم منها و أدركوا أنه لا بد لهم من مواجهة هذا الخطر و هذا لا يأتي إلا بإيجاد قوة عسكرية ضاربة[2]، إستطاعت فيما بعد تكوين جيش قوي للاستيلاء على إسبانية و تحقيق نجاح كبير في محاربة الإغريق وجاء الجيش القرطاجي مقسما الى النحو التالي :

المـــــــــــــشاة:

من مواطنيين و مرتزقة يحملون السلاح الثقيل ممسكين بسيف أو رمح قصير .

---

[1] مادلين، هورس ميادين، المرجع السابق، ص 80.

[2] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 202.

الـــــــــــــخيالة :

ويضم قسم صغير منها شباب الاشراف أما القسم الأكبر تكون منذ القرن 4 ق م من الفرسان النوميدين الذين يمتطون أحصنتهم الصغير السريعة، وحنبعل هو الذي جعل من هذه الفرقة لها دور حاسم في المعارك حيث عززها بالأعداد الكبيرة.

العربــــــــــات :

إستعملت العربات حتى القرن 3 ق م ثم حلت محلها الفيلة التي بلغ عددها في المعركة الواحدة 100 في كل صف تزرع الرعب[1] و تدوس على الجند .



الشكل 22: بروز الفيلة في حروب القرطاجيين

المرجع : www.google-image.com

[1] مادلين، هورس ميادين ،المرجع السابق، ص ص 80،81.

المـــــــــــــــــدفعية:

تتألف من معدات الحصار التي تضم أبراجا من عدة طبقات و مجانيق و قذافات تقذف كرات من الحجر أو من الحديد.

الشكل23 : صورة لمنجنيق

المرجع : www.bing.com/image ,

و عليه نقول أن القرطاجيين كانوا مجرد تجار مسالمين و لم يكونوا قراصنة أو جنودا محاربين و لم يعرفوا الجيوش العسكرية و لا الأساطيل الحربية إلا مجبرين في ظل المنافسة الإغريقية التي فرضت عليهم هذا الأسلوب من الحياة للدفاع عن أنفسهم فكانوا بعدها خير من امتلك الأساطيل و نظم الجيوش حيث أدركوا أنه لا بد من مواجهة الخطر و ذلك لإيجاد قوة عسكرية فاعلة مشكلة جيش قوي احتل فيه

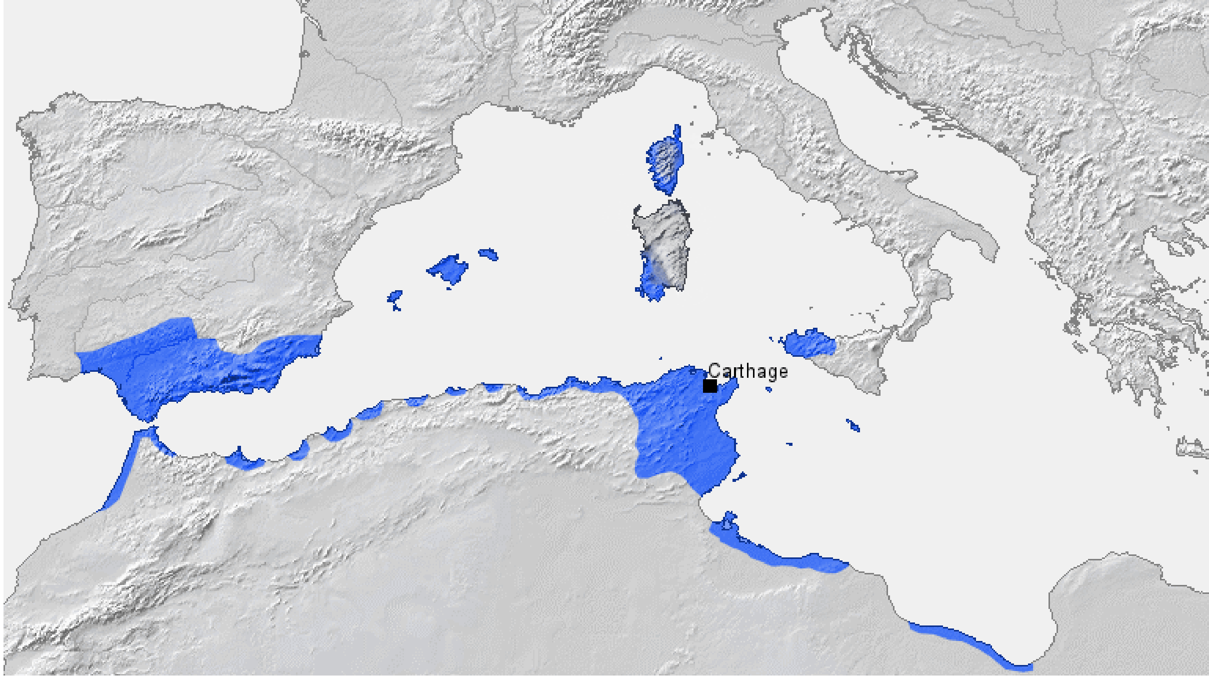
الليبيون مركز المشاة و النوميديون الفرسان بينما الرماة من جزر البليار و جاء الجنود من اسبانيا و ضباط محترفين من اليونان نفسها فشكلت بذلك خليطا عسكريا للدفاع عن مصالحها و رد الأخطار عنها.[1]

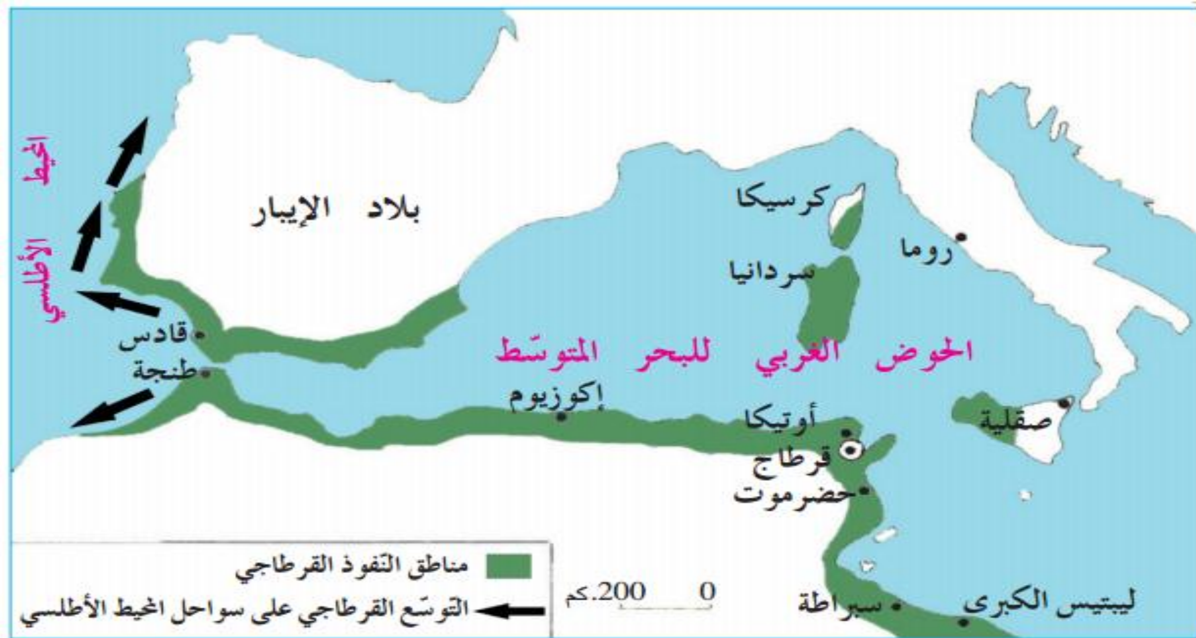
2: إقتصاديا :

ساهمت المنافسة الإغريقية في تحول القرطاجيين الى البر الإفريقي حين نتج عن ذلك تحول الدولة إلى دولة برية معتمدة على الزراعة و الصناعة كدعامات رئيسية للإقتصاد القرطاجي و تراجع الإعتماد على التجارة البحرية التي كانت تمثل المرتبة الأولى و ساعد هذا على نشوء نهضة زراعية شاملة ساعدت على تطور الصناعة و إزدهارها فضلا عن المنافسة التي حولت أنظار القرطاجيين إلى أهمية التجارة البرية و موارد إفريقيا و إنشاء مراكز لهم فيها في حين كانت الضرائب مصدر تمويل للحملات العسكرية[2] و إعتمد الإقتصاد القرطاجي على ثلاث عناصر أساسية هي : التجارة , الصناعة ، الزراعية .

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 203،206.

[2] المرجع نفسه، ص ص 245،246.

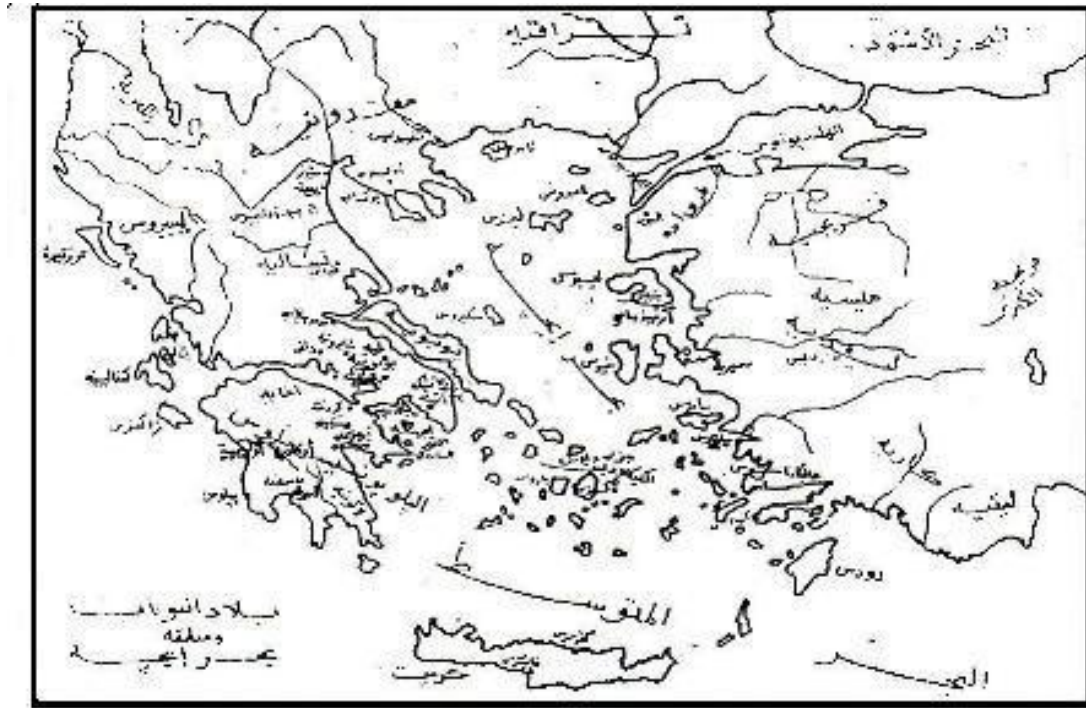




مجال نفوذ قرطاج

الشكل24 : مجال نفوذ الامبراطورية القرطاجية

المرجع : www.bing.com/image



الشكل 25 : بلاد اليونان و منطقة بحر ايجه

المرجع : يحي لطفي عبد الوهاب ، اليونان) مقدمة في التاريخ الحضاري (،دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية ,1998, ص. 305 .

التـــــــــــــجارة :

كانت قرطاجة منذ نشأتها الأولى تمثل مستوطنة فينيقية هامة في الحوض العربي للبحر الأبيض المتوسط مع جارتها أوتيكا و المستوطنات المقابلة لها في الطرف الجنوبي الغربي من صقلية مفاتيح الأتصال بين شرقي البحر الأبيض المتوسط و غربه، ولم يكن القرطاجيون في أول الأمر يهتمون بالصناعة و الزراعة بقدر ما كانوا يعتنون بالتجارة التي كانت تدر عليهم أرباحا هائلة و تمثل دورهم التجاري في إيصال خامات معادن الفضة و القصدير و الرصاص إلى الدول

المصنعة في شرقي المتوسط ثم نقل البضائع المصنعة و توزيعها على محتاجيها من الشعوب المتأخرة صناعيا .[1]



الشكل26 :خليج اوتيكا

المرجع : www.bing.com/image

فمثلت بذلك التجارة لقرطاج مورد رزق رئيسي تنهل منه القوة التى أتاحت لها إنشاء إمبراطوريتها كما تعتبر وسيلة و غاية تمكنت بها المدينة من نشر الحضارة في المغرب و الإستيطان في إسبانية و النهوض و المقاومة و بث مرفأيها وأسطولها و لجأت الى نظام سياسي و إقتصادي يوافق تنظيمها التجاري الذي أصبح المفتاح السحري للحضارة القرطاجية و لا ريب أن هذا التنظيم المرتكز على مبدأ الإنتاج و التبادل حقق لقرطاج نجاحا ماديا و معنويا حيث راحت تنتج و تبيع ولم تبلغ حاجياتها يوما مقدار ما بلغته صادراتها و لم يعرف ميزانها التجاري العجز

[1] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ص ص 112،113.

أبدا[1]يرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى إعتمادها أسلوب المقايضة في التبادل التجاري[2]، فمقابل المعادن النفيسة كان التجار القرطاجيون يعرضون سلعهم و يتقاضون مقابلها عملات كبيرة فبإتباع القرطاجيين هذا التقدم التقني إستحوذوا على الأسواق مصدر ثروتهم[3]، وعلى هذا الأساس جاء الإتفاق العام بين اليونان و الرومان على أن قرطاجة إعتمدت على التجارة أكثر من أي مدينة أخرى و كانت الصورة المنطبعة في أذهانهم عن القرطاجي الأصيل أنه تاجر بطبيعته و أن قرطاجة كانت أغنى مدينة في عالم البحر الأبيض المتوسط[4]، وعوضت التجارة البرية القرطاجيين عن فقدانهم لجزء من تجارتهم البحرية بعد منافسة الإغريق وشكلت ركيزة إلى حين سقوط قرطاجة عام 146 ق م.[5]

الصـــــــــــناعة :

يعتبر القرن 5 ق م نقطة تحول بارزة في تاريخ الصناعة القرطاجية ودورها في الإقتصاد القرطاجي حيث تم تطوير السفن و تبوات الصناعات الحربية الصدارة و تراجعت صناعة الحلي و الجواهر و ظهرت الصناعات البرونزية و الحديدية وتناقصت صناعة المعادن الثمينة كما ظهرت صناعة العملة لأول مرة في نهاية القرن 5 ق م و ظهرت صناعة المواد الغذائية و تم تصديرها إلى الخارج كما أن الصناعة القرطاجية ساهمت بدور فعال في الإقتصاد القرطاجي حيث سدت

---

[1] مادلين هورس ميادين، المرجع السابق، ص 95.

[2] مهران محمد بيومي، المرجع السابق، ص 235.

[3] فرانسوا دوكريه، قرطاجة أومبراطورية البحر، ص 126.

[4] جمال مختار، المرجع السابق، ص 464.

[5] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ص 238.

حاجيات السكان و الجيش و توفر للخزينة القرطاجية ثمن إستيراد هذه المصنوعات التي لا بد منها للتجارة البرية .[1]

كما برع القرطاجيون في صناعة المعادن و النسيج و الثياب الأرجوانية وصناعة السفن و إصلاحها وإستخراج صباغة الأرجوان من محار الميوريكس الذي يصطادونه من شواطىء بلاد المغرب إضافة إلى صناعة الفخار التي تنقصها الجودة و الإتقان و لم تزدهر الصناعة القرطاجية الا إعتبارا من القرن 5 ق م عندما أصطدمت قرطاجة باتحاد المدن الاغريقية في معركة هيميرا 480 ق م حيث إتضح من هذا الإصطدام أنها لا تسطتيع أن تصمد إلا بإمتلاك صناعة قوية ومنها اضطرت الى تصنيع المواد الخام.[2]

<u>الزراعـــــة</u> :

ظل الإقتصاد القرطاجي يعتمد عل التجارة خاصة البحرية ومع نهاية القرن 9 ق م و حتى منتصف القرن 5 ق م كان النشاط التجاري عصب الحياة الإقتصادية لقرطاجة فكانت تمتلك أسطولا تجاريا ليس له مثيل في العالم القديم وإقتصر نشاطها الزراعي على الظهير الزراعي للمدينة لا يتعدى المنطقة المحيطة بها، و بالتالي لا يكفي حاجة السكان فكان القرطاجييون يحصلون على حاجاتهم من المواد الغذائية من المستعمرات الاخرى خاصة سردبينا و صقلية، و إستمر الحال إلى منتصف القرن 5 ق[3]م بدخول الإستعمار الاغريقي ومنافسته للقرطاجيين في صقلية و مشاركتهم في النشاط التجاري في المنطقة و هذا كان له أثر كبير في توجيه السياسات الإقتصادية لقرطاجية بعد القرن 5 ق م و شجع القرطاجيون

---

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص230.

[2] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ص 114.

[3] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص217 .

الزراعة و عنوا بها فنمت المزروعات على السواحل و أثارت إعجاب الرومان في فترة لاحقة و غالبا ما رسمت على الألواح النقوشية البونية المحاريث و السنابل وغيرها،[1]ومن أهم المزروعات الشائعة في عهد القرطاجيين أشجار الزيتون و الكروم ثم التين و الرومان إضافة إلى القمح و الشعير و كانت ملكية المزارع من حق الأغنياء الارستقراطيين يوجهون السلطة السياسية و الإقتصادية في مدينة قرطاجة ونظم النشاط الزراعي ماغونmaganالذي عاش حوالي القرن 3 فألف معارف من 23 كتاب علمي أسماها دراسة في علم الزراعة تضمنت خبرته في فن الزراعة وقدم نصائحه لمن يشتغل بالزراعة خاصة فيما يتعلق بغرس الاشجار و نظام سقيها ثم الأماكن الصالحة للزراعة كل نوع منها و شرح الطرق الكفيلة لتربية الحيوانات وصناعة الخمور [2].

وعليه فإن الزراعة بقرطاجة إزدهرت محتلة الركيزة الأولى في إقتصادها بعد تراجع التجارة البحرية بفعل المنافسة الاغريقية فاستطاعوا تحرير إقتصادهم من سيطرة التجارة داخليا و كذا تنويع مصادر دخلهم ما أتاح لهم مكاسب إقتصادية وإرساء دعائم إقتصاد متنوع قوي لا تؤثر فيه الضغوط الخارجية و إستطاعوا إيجاد مصادر تمويل لحملاتهم العسكرية في صراعهم مع الإغريق .[3]

و يمكن القول ان إعتماد النشاط الاقتصادي القرطاجي الى حد كبير على هذه الثلاث الموارد الرئيسية ، التجارة و الصناعة و الزراعة ، شكلت في الاخير نقمة

---

[1] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ص ص 79،80.

[2] المرجع نفسه، ص 116 .

[3] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 223.

على المدينة حيث كانت من الأسباب الرئيسية التي جعلت من الرومان ينقمون على القرطاجيين و يقيمون على تهديمها فيما بعد عام 146 ق م لتصبح أرضا ملعونة.[1]

المطلب الثاني :إجتماعيا و دينيا

- **إجتماعيا :**

ترتب على التوغل القرطاجي في القضاء الإفريقي إختلاطهم بالسكان المحليين وصل الى حد التزواج معهم و ترتب عنه ظهور عنصر جديد في المجتمع القرطاجي: الليبوفينيقي, كما ساهم الصراع في ابراز طبقة العبيد داخل المجتمع القرطاجي فضلا عن تجارة الزنوج في إفريقيا africa كما ساعد على تكوين جاليات أجنبية أهمها الجالية الاتروسكية و اليونانية، و أدى الإمتزاج إلى تطور اللغة الفينيقية نتيجة تأثرها باللغات الأخرى فأصبحت تعرف باللغة البونية الجديدة [2].

عنصر الليبوفينيقي:

إختلفت الآراء حول تحديد مفهوم عنصر الليبوفينيقي الذي ظهر في شمال افريقيا و كان من العناصر المؤثرة في منطقة المغرب القديم خاصة العصر القرطاجي فيرى الكتاب القدامى أنها تطلق على الأبناء الذين أنجبوا من آباء فنيقيين و أمهات ليبيات أو العكس[3]، و تمتع هذا العنصر بنفس الحقوق من زواج و تولي المناصب وكذا الخدمة العسكرية و الإعفاء من الضرائب،[4] و كان لهم تأثير من الناحية الإجتماعية كثيرا حيث يشير سالوست الى أن سكان قرطاجة حافظوا على

---

[1] محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ص 116 .

[2] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 231،232 .

[3] المرجع نفسه، ص252.

[4] فرانسوا دوكريه، قرطاجة الحضارة و االتاريخ، ص .

أخلاقهم و قوانينهم إلى حين زواجهم مع النومديين ما أدى إلى تغيير واضح في لغتهم[1] .



الشكل27: سالوست

المرجع : www.google-image.com

هذه المصاهرات التي حملت مصالح سياسية أكثر منها إجتماعية تبرز مدى الإندماج الذي حدث بين الشعبين عقب القرن 5 ق م الذي أملته ظروف

[1] سالوست، المصدر السابق، ص 161.

قرطاجة آنذاك و الضعف الراهن بسبب الصدام مع الإغريق حيث جعلها تتجه نحو إفريقيا حتى أصبح التمازج جليا .[1]

- **دينيا:**

إن الدارس للحياة الدينية القرطاجية يجد صعوبة في إبراز الحقائق ويعود ذلك إلى قلة الأدلة الأثرية وكذا ضمن المصادر الكلاسيكية إضافة إلى حرق قرطاجة من قبل الرومان عند تدميرها في 146 ق م ما أدى إلى طمس الكثير من الوثائق القرطاجية، بانتقال الفينيقيين إلى غرب البحر المتوسط حملوا معهم معتقداتهم وآلهتهم وطقوسهم وشعائرهم الدينية فارتبطت قرطاجة في بداية تأسيسها ارتباطا وثيقا بالشرق الفينيقي خاصة في الحياة الدينية فشيدت المعابد وقدمت القرابين للآلهة[2] فكان للدين دور بارز في حياة القرطاجيين والفينيقيين ودل على ذلك أسماء القادة التي ارتبطت بالالهة كحنبعل و حاميلكار..... وغيرها وأصبح الاله بعل حمون الاله الرسمي في الامبراطورية القرطاجية تقدم له الاضحيات والقرابين وأهم الطقوس الفينيقية بين اللوبيين كانت دفن الموتى[3] فضلا عن التأثيرات اللوبية على الفينيقين في عادات دفن الموتى خاصة في الطقوس الجنائزية وصبغ جسد الميت باللون الأحمر فأثرت بذلك المناسبة الاغريقية على قرطاجة في توجه هذه الأخيرة الى الفضاء الافريقي والتأثر ببعض العادات المحلية ما أحدث تمازجا بين الديانات وهذا التمازج ولد ما يسمى فيما بعد بالحضارة البونية[4].

كما يظهر في ظل الصلات المتنوعة لقرطاجة مع العالم الاغريقي أنها نافذة لتسرب تأثيرات دينية إغريقية فانتشرت بها عبادة الآلهة مثل ديونيسيوس لكن مع مزجه مع اله ليبي

---

[1] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص256.

[2] المرجع نفسه, ص289.

[3] محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، ص38.

[4] مفتاح محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص ص 328.

قديم هو شدرابا chadrapa الذي هو في الأصل اله فينيقي يعني اسمه "شاد المشفى" وهو اله طفل وظيفته الحماية من العقارب والثعابين والحشرات السامة وشفاء الناس من لسعها، كما دخلت عبادة الاله باخوسbacchus الى قرطاجة وهو اله روماني يقابل ديونيسيوس عند الاغريق وهو اله الخمر كانت تقام له حفلات ماجنة وقورن ببعل حامون وثانيت حيث تتوفر رموز عديدة تدل عليه مثل آنية مزج الخمر وورقة العشقة في قبور الطوفان[1].



الشكل 28 : الاله باخوس

المرجع : www.bing.com/image

[1] عبد الرحمان, خلفة مذكرة الديانة الوثنية المغاربية القديمة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم , جامعة منتوري , قسنطينة,2008, ص ص 226-227.

الخاتمة

استوطن الفينيقيون الحوض الغربي للبحر المتوسط وأسسوا مراكزهم التجارية فيه ونمت مستوطنة قرطاجة فجعلوها زعيمة للعالم الفينيقي وهذا تترتب عليه عديد المسؤوليات أهمها الدفاع عن المنطقة وكذا تثبيت الوجود الفينيقي في كل من جزيرتي صقلية وسردينيا و اصطدمت بالوجود الإغريقي وسعى الطرفان لفرض سيطرتهما على المنطقة ما حتم الصدام المسلح الذي دام طيلة ثلاثة قرون، من منتصف القرن 6 ق م حتى منتصف القرن 3 ق م ومرت بثلاث مراحل ارتبطت بتولي بعض الطغاة حكم سيراكوزا أقوى مدينة إغريقية في صقلية وأصبح ذلك الصراع مفتوحا منذ بداية القرن 5 ق م عقب معركة هيميرا 480 ق م واستمر بين مد وجزر حتى منتصف 3 ق م وانتهى بموت أخر طاغية على سيراكوزا المدعو اجاثوكليس وترتب على هذا الصراع عدة نتائج على عديد الأصعدة فكان الصراع القرطاجي الإغريقي عاملا مؤثرا ترك بصماته على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة فتحول القرطاجيون من دولة بحرية تعتمد على التجارة البحرية إلى دولة برية اختلطت فيها الأعراق والأجناس فافرزت ما يسمى بالعنصر الليبوفينيقي وصولا الى تكوين ما يعرف بالحضارة البونية.

اولا :المصادر

1-سالوست، حرب يوغرطة، صفحات من تاريخ شمال إفريقيا القديم، ت : محمد النازي سعود، مطبعة محمد الخامس الجامعية الثقافية، فاس، 1979.

2- هيرودوت، تاريخ هيرودوت، مراجعة د،أحمد السقاف و د: حمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبوظبي،2001.

3-وهيب كامل، ديودور الصقلي في مصر، دار المعارف بمصر، القاهرة،1974 .

ثانيا:المراجع العربية

1- أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة، تونس،1993 .

2-أصطيفان اكصيل ، تاريخ شمال افريقيا القديم، ت محمد الناري سعود، ج3

3- برايس، ف، القرطاجيون و امبراطوريهم البحرية، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة مصر.

4- بكري، حسن صبحي، الإغريق و الرومان و الشرق الإغريقي الروماني، عالم الكتب، الرياض،1984 .

5- بوروينة الشاذلي، محمد الطاهر، قرطاج البونية تاريخ حضارة، مركز النشر الجامعي، تونس،1990 .

6- جان توشار، تاريخ الفكر السياسي، ت : على مقلد، ط 2، الدار العالمية للطباعة 1983،

7-جمال مختار، تاريخ إفريقيا العام، ت: السيد أحمد عبد الرحيم، مصطفى وآخرون، مج3، جن أفريك، اليونسكو.

8- جوليان، شارل أندريه، تاريخ إفريقيا الشمالية، دار نهضة مصر للطباعة و النشر،1986 .

9-حسين عاصم أحمد، تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

10- زكي علي، علم البردي، ثراث مصري أصيل، القاهرة ،1986.

11- سلاطنية عبد المالك، المصادر التاريخية و الأثرية و أهميتها في البحث التاريخي و الأدبي، ط 1، دار الإرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، 2013.

12- عاصم احمد حسين، المدخل الى تاريخ و حضارة الاغريق، مؤسسة الاهرام للنشر و التوزيع، القاهرة ، 1998.

13- علم المخطوط العربي، بحوث ودراسات، مجلة الوعي الاسلامي، ط ، الإصدار، 79، الكويت .

14-على فهمي خشيم ،نصوص ليبية من هيرودوتس و بليني الأكبر وديودورس الصقلي و بروكوبيوس القيصري، ط 1، منشورات دار مكتبة الفكر، طرابلس ،ليبيا1967 .

15-فرانسوا دوكريه ، قرطاجة الحضارة و التاريخ، ت : يوسف شلب الشام ، ط 1، دمشق , 1994.

16- فرانسوا ديكرايه، قرطاجة أو امبراطورية البحر، ت : عز الدين أحمد عزو، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع،1996 .

17- فنطر محمد حسين، الفينيقيون بناة المتوسط، اليف، منشورات البحر الابيض المتوسط، منشورات توبقال، المغرب ،1998.

18- فنطر محمد حسين ، الحرف و الصورة في عالم قرطاج، مركز النشر الجامعي، تونس 1999، ص 205.

19- فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي من أقدم عصوره حتى عام 322 ق م، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،1980.

20- ليلى الصباغ , دراسة في منهجية البحث التاريخي, ط4, دمشق,1993 .

21-مادلين هورس ميادين، تاريخ قرطاج، ت : إبراهيم بالش ، ط1، منشورات عويدات، بيروت،1981 .

22-محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، لبنان.

23-محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري : منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي، المؤسسة الجزائرية،1992.

24- مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي, مجلس ثقافة العامة ، طرابلس،2008.

25-مكاوي فوزي، تاريخ العالم الاغريقي و حضارته منذ اقدم العصور حتى 322، ق م ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة, 1999.

26- مهران محمد بيومي، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكنرية، 1990.

27- الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،ج 1.

28- هنري، س، عبود، معجم الحضارات السامية، بيروت، 1988.

29-يحي لطفي عبد الوهاب, اليونان :مقدمة في التاريخ الحضاري , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية ,1998.

ثالثا : المراجع الاجنبية

1-Gsell histoire ancienne de l'afriquede n ord .tom .1.paris.

2-hédi dridi , carthage et le monde punique

3-herodote , histoire , traduit par PH .E.legrand . 5em edition , les belles letters ,paris,1972.

4-Picard , G, le monde de carthage , éditions carrio , paris.

5-Warnington (B.H) ,carthage ,peliconbooks london , 1964.

رابعا : الموسوعات

1. الموسوعة الافريقية، عبد العليم، رجب محمد, لمحات تاريخ القارة الافريقية، مج 2، 1977.

خامسا: الرسائل الجامعية

1.عبد الرحمان, خلفة, الديانة الوثنية المغاربية القديمة، مذكرة لنيل الماجستر في التاريخ القديم، جامعة منتوري , قسنطينة , 2008.

1.فهرس الاشخاص

2.فهرس المدن و البلدان و الاماكن

3.فهرس الالهة

4.فهرس الاشكال و الخرائط

5.فهرس الموضوعات

الفصل الثالث: نـهاية الصراع العسكري و اثاره على قرطاجة